

الملك لير

أحمد ككايات الدبا

الأساطير
العالمية



Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد : محمود قاسم الحاصل على جائزة الدولة للتشجيع لعام ١٩٨٩ م

الملك لير

تأليف : ويليام شكسبير

كان ياما كان .. فى واحدة من
البلاد البعيدة . يعيش ملك
عجوز اسمه « لير » يحبه الكثيرون
من أبناء شعبه ويحترمونه ..
ويقدرونه ايما تقدير . ويحفظون
له كل المحبة والود .
مسكين الملك لير . لقد حكم
البلاد سنوات طويلة . وظل فوق
العرش يحكم يالتي هى أحسن ،
لكن الله لم يرزقه بمن يستحق أن
يرث العرش من بعد وفاته . لذا

قبل أن تقرأ

لا شك أن السينا عالم ساحر .. وملء بالجنون
اللذيذ . واجمل ما فى هذا العالم الساحر .. هو قصص
الاساطير . ففيها تصبح الكاميرا فى أحسن حالاتها .
ويسعى المخرجون إلى الاستعانة بأجل الخدع
السينائية وأكثرها اثارة ..

وقد شغف الأدباء بهذا العالم . مثلما شغف
السينائيون . وفى هذا الكتاب سوف نجد قصصا
كتبها شكسبير . وجوته وقصص أخرى قام ببطولتها
نجوم مشاهير مثل عمر الشريف ، ووارين بينى .
وجيرار فيليب وغيرهم ..
كما سنجد ايضا قصصا أصبحت أكثر شهرة من
نجوم عديدين مثل « جاسون وابطل الحرب » ..
ومثل قصة « فاوست » وغيرها ..
ومن هذه القصص اخترنا خمسة أفلام جميلة ..
ضمن أجمل حكايات الدنيا .. فيالك من محظوظ
حين تقرأها كلها !!

Looloo

www.dvd4arab.com

كان يحس بالقلق في أمر الحاكم الذى سيؤول إليه العرش
فهل ستحكم واحدة من بناته الثلاث : جونريل وريجان
وكورديليا الصغرى ؟ أم أن أزواج هؤلاء البنات
سيتصارعون فيما بينهم للاستيلاء على السلطة ؟

بلغ حب الملك لير لبناته قدرًا لم يبلغه حب أى أب
لبناته في كل حكايات الأساطير ، إنه يسعى لإرضائهن .
حتى على حساب نفسه . ويريد أن يراهن سعيدات مهما
كان الثمن ..

لذا ، فبعد أن تقدم به الزمن ، وغدا رجلا
عجوزا . وأحس أن حياته أوشكت على الانتهاء ، قرر أن
يختبر بناته . وأن يقدم العرش لأكثرهن وفاء . لكن ،
ترى هل يمكن للملك أن يكون عادلا بين بناته الثلاث
في مسألة توزيع ثروته .. خاصة عرشه ؟

أعلن الملك لير أنه قرر تقسيم مملكته بين بناته
الثلاث . فراح يطلبهن للحضور .. ثم سأل :

- يابناتى العزيزات . الحياة قصيرة مهما طالت .. ولا

يحصد المرء في آخر حياته سوى حب الناس له . وأحب
الناس هم الأبناء .. وأتت بناتى الثلاث . أحبكن بنفس
القدر والمقدار لكننى ، ككل أب ، أريد أن أعرف
مقدار حب كل واحدة منكن لأبيكن ..

بدا كلام الملك غريبًا . وأحست الكبرى جونريل
كأنه يستودعهن ، ويرحل . فضمت يديها إلى صدرها ،
وقالت :

- اطمئن يابى . فأنت عندى أعز من نور العين
والحرية والسلام . ومهما كان اللسان بليغًا . فإن الكلام
ليعجز عن التعبير عن مدى حبنى لك .

أحس الملك بالسعادة . وبانتشاء القلب . فابتسم ..
ثم أشار إلى ابنته أن تقترب منه . انحنى جونريل أمام أبيها
الذى راح يربت عليها بحنان ، ثم قال :

- لقد وهبتك يابنتى العزيرة ثلث مملكتى ..

وتنفست جونريل نفسًا عميقًا .. وأحست بأن
جناحين يكادا أن يحملها ، من الفرحة ، الى أقطاب

السماء .. ثم قامت من مكانها ، وراحت تقبل يدي
أيها . وعادت إلى مكانها .

هنا تقدمت الابنة الوسطى ريجان . وانحنى مثلها
فعلت أختها . ثم أمسكت يد أيها . وراحت تقبلها .
وقالت :

- لتعرف يامولاي . ويأبى العزيز . أننا جميعاً
بناتك . وأن جبي لك كحب أختي جونريل . فقد خلقت
يامولاي من نفس معدن شقيقتي ، فلتقدرني بنفس
قدرها . فأنا ياسيدي الملك ، ويأبى العظيم ، لا أجد
شيئاً في الدنيا أجمل من جبي لك .. وكل ماأنشده أن
تهني من الحب والعطاء .. مامنحت أختي جونريل .

ترى هل سيمنح الملك ابنته الوسطى نفس القدر
الذي منحه للكبرى !

* * *

وبينما قرر الملك أن يمنح ابنته الوسطى ريجان ثلث
أملاكه العظمى ، بدت الصغرى كورديليا وقد التفت

حول نفسها . مسكينة كورديليا . فهي تعرف أنها تحب
أباها أضعاف ماتحبه أختاها . لكنها لا تجيد التعبير عن
هذا الحب بالكلام .

وجلست كورديليا في مكانها . وقد ازدحمت في
رأسها عشرات الأسئلة .. فترى كيف تستطيع أن تعبر
عن تلك المشاعر الفياضة لأيها . فهل البلاغة وحدها
كافية للتعبير عن المشاعر العظيمة ..؟ ياله من سؤال . بل
وياله من إجابة حتى لو كانت مزيفة !

هنا أشار الملك الى ابنته الصغرى وقال :
- وانت يا كورديليا . بأى قدر تحبينني ؟

وقفت الأميرة الصغيرة ، ثم راحت تنظر إلى
الأرض .. وحاولت أن تبحث عن الكلمات الصادقة ،
الأقل بلاغة والتي يمكن بها أن تعبر عن مشاعرها الحقيقية
نحو أيها .. خافت أن تتعلم ، وألا يحس أبوها الملك
بقدر حبها الهائل .. لذا استجمعت كل مالمديها .
وقالت :

- أيها الملك العظيم إني أتساءل كيف تعيش كلتا شقيقتي مع زوجها إذا كانت لا تحب في الدنيا سواك. وعلى التوساد المكان صمت وقلق ، وراح الأب ينظر الى ابنته في تعجب . أما أختها . فقد لمعت عيونها ، وأطرقتا السمع لكلام أختها . وقد أحسنا أنها ستقول شيئا مثيراً . أما كورديليا ، فقد بدت كأنها ملت كل شجاعة الدنيا . ووضعتها في لسانها ، فقالت :

- لو تزوجت يامولاي . فسيكون لزوجي الحق في نصف حبي واهتمامي ، فكيف لي أن أتزوج وأن أشارك في حبي لك رجل آخر ..

هنا رفع الملك يده عاليا : وأشار لابنته الصغرى أن تكف عن الكلام ، بدت على وجهه علامات الغضب الشديد . وأخرج من جانبه خريطة مملكتة الواسعة . التي لا تحدها حدود ، ثم قال :

- كان بودي أن تحيى . ولكنك ..

لم يكمل كلامه .. بل أمسك الخريطة . وراح

يمزقها . ثم نظر الى بناته الثلاث وقال :

- يا كورديليا . لقد حرمتك من أملاكى .. وعليك من الآن أن تعيشي غريبة عني . وعن قلبي الى الأبد .. الى الأبد ..

وأجست الأميرة بالجزع . حاولت أن تتكلم فلم تسعفها ذاكرتها بكلمة واحدة . أما أبوها فقد بدا غاضبا أشد الغضب ، انها تعرف أن أباه يحب شقيقتها كثيرا ، لكنه لا يعلم انها تحبه أكثر .. ترى هل هناك وسيلة لإقناع الملك لير بذلك ؟ ..

لكن ، هل الحب إقناع .. مسكينة يا كورديليا .. لعلها لا تعرف أن الحب إحساس .

في تلك اللحظة ، تقدم واحد من الأشراف ، انه الشاب الشجاع « كنت » ، من الملك وطلب الاذن بالكلام ، وبينما انسحبت كورديليا الى مكانها . وقد حبست كل بخور الدموع في عينيها . قال الشاب :



- يامولاي . إن ابنتك كورديليا تحبك فوق ..

ولم يدعه الملك يكمل كلامه . فصرخ فيه وقال :

- اسمع يا « كنت » . إن بقيت في مملكتي . حق عليك الاعدام ..

انحنى الشاب أمام الملك ، ثم أدى التحية ، وانسحب من القاعة الكبرى التي شهدت هذه الأحداث الغريبة ، والجسيمة : لقد قرر « كنت » أن يترك المملكة وألا يعود إليها قط . وهو يردد في داخله :

- وداعاً يامولاي .. وداعاً يابلادي .. لقد ضاعت الحرية في أروقتك ..

لم يكن أمامه أن يفعل سوى هذا ، فليس عليه إلا طاعة الملك . لم يعرف أن « الملك لير » قد أصدر مجموعة من القرارات الظالمة بشأن ابنته الصغرى كورديليا ، فضم الثلاث الأخير من مملكته الى نصيب ابنتيه جوزيل وريجان . ثم قرر أن يزوج ابنته الصغرى من أحد الأثرياء الذين يحكمون مقاطعة مجاورة ..

كان الأمر مهيباً .. فقد صاح الملك مناديا الدوق :

- اسمع يادوق برجنديا . هل توافق على الزواج من ابنتي الصغرى كورديليا وقد حرمتها من كل ممتلكاتي .
وقف الدوق أمام الملك . وقال :

- انه لشرف عظيم يامولاي .. لكنك حرمتها من الميراث ، وأنا ..

ولم يكمل الرجل كلماته .. وفهم جميع الحاضرين مايقصده الدوق .. انه يريد الثروة والجاه .. وبينما انسحب الدوق عائداً إلى مكانه . قام ملك فرنسا .
وتقدم نحو الملك لير ، وقال له :

- لقد قبلت الزواج من الأميرة كورديليا .. تكفيني صراحتها . وصدقها ، إن هذا ليدل على نقائها الشديد .
وانتهى هذا اليوم العاصف .. وقد امتلكت الأختان جونريل وريجان كافة ممتلكات أبيها الملك لير . أما الصغيرة فقد كان عليها أن ترحل الى بلاد زوجها .. وقد

أحست بالأسى الشديد . فهي لم تستطع أن تكشف زيف المشاعر . ولم تتمكن من أن تظهر لأيها صدق أحاسيسها نحوه .

مسكينة كورديليا .. فهي لم تتعلم النفاق . ولم تتعلم البلاغة الكاذبة .

لا ، بل مسكين الملك لير ، فترى ماذا سيحدث له ، بعد أن تنازل عن ممتلكاته لابنتيه ..؟

ذات يوم من أيام الربيع الجميلة ، أعلن الملك العجوز لير ، أنه قرر أن يقضى شهراً عند كل من ابنتيه جونريل وريجان . فأمر بإعداد حاشية كبيرة . تضم مائة فارس من أمهر الفرسان . يصحبونه الى حيث تقيم الابنتان ..

وقبل أن يغادر الملك القصر ، كان قد قرر شيئاً جسيماً .. راح ينادى أمين سره . وقال له :

- اسمع يا أمين السر.. قررت أن أتنازل عن كافة سلطاتي لزوجا كل من ريجان ، وجونريل مفهوم ؟
نظر إليه الرجل بدهشة . فهمس في أذن الملك بكلمات لم يسمعها أحد بالطبع . إلا أن الملك قال :
- ثبت بالدليل أن جونريل وأختها ريجان هما الأحق بنجي ورعايتي ..

وتراجع أمين السر . فقد سأل الملك عن ولدين ادموند وادجار اللذين أعلن غضبه عليهما قبل سنوات ولم يشأ أن يضمهما قط إلى عصمته .. أو يشملها برعايته ..

واستعد الملك للرحلة . وقرر ألا يحتفظ بأي سلطة سوى بهؤلاء الفرسان المائة الذين رافقوه في رحلته . وبينما اتجه الركب نحو المقاطعة التي تسكنها الابنة الكبرى جونريل ، سرت الأخبار في المملكة . وأحس ولدا الملك بالحزن الشديد لأن أباهما لا يعترف بهما .. بل ولأنه قد منح أمواله وسلطاته لزوجي ريجان . وجونريل ..

ياله من أمر ظالم .. ترى هل كان الملك لير حاكماً عادلا في مملكته ، وهو الذي لم يعدل بين أبنائه الخمسة ؟
عندما وصل الملك لير إلى قصر ابنته . راحت الابنة تحتفل به ، وتستقبله مع زوجها استقبالا بشوشا . وأمر الملك بسرعة إحضار المهرج من أجل إضحاكه . فالأحداث الأخيرة قد منعت الضحكة عن قلبه . فهاهي ابنته الصغرى قد سافرت . واختفى كل من ولديه اادجار وادموند . وبدا القصر خالياً . وكأنه لا أنيس يؤنسه ..
وسرعان ماجاء المهرج .. وقف أمام الملك . وانحنى . ثم قال :

- مولاي يود أن يضحك ..

ضحك الملك وقال :

- هات أحسن ما عندك من حكايات تسبب البهجة .

قال المهرج :

- لا أذكر الآن سوى حكاية عن الملك الذى يتعامل
مع الحقيقة كالكلب . يهدده دائماً بالسوط
وفجأة تغير وجه الملك لير . وبدا الحزن عليه بشدة ..

لم يضحك الملك لير فى بيت ابنته الكبرى جونريل .
وهاهو يحمل همًّا جديدًا .. فإذا كان المهرج قد فشل فى
إضحاكه . فترى من سيقوم بهذه المهمة . أمر الملك بأن
ينصرف المهرج . وقرر أن يتوجه إلى الغرفة المخصصة له .
وأحس أن السنين قد تكالبت عليه فجأة ..
ونام الملك طويلاً . لم يوقظه أحد .. وفى المساء
دخلت ابنته عليه فوجدته لم يتحرك من فوق سريره .
أوقظته . ثم قالت :

- تعال أنظر يا أبى ما فعله فرسانك ..

سأل : ماذا ؟

ردت : قصرنا أصبح كأنه الفندق . أو الحانة .

وفهم الملك لير ماتقصده ابنته ، انها لم تحتمله

ورجاله بضع ساعات . انقبض قلبه ، وقرر أن يغادر
القصر مع أول إشراقة شمس . قال لابنته :

- سوف أرسل رسالة مع مندوب الى أبتك ريجان
كى تنهيا لاستقبالى ..

لم تحاول جونريل أن تثنى أباه عن قراره ، وعندما
خرج الأب من غرفته ، استقبله زوج ابنته بترحاب
مصطنع . أما الابنة الكبرى ، فيبدو أنها كانت تعد لشيء
آخر .. فقد قررت أن ترسل الى اختها رسالة مع مبعوث
منها تبلغها فيها عن مخاوفها من ايها . وتخبرها أن الملك لير
قد أصبح شيخاً خرقاً .

وانطلق مبعوث الابنة الكبرى قبل الصباح متجهاً إلى
المقاطعة التى تملكها ريجان . أما مندوب الملك فقد انطلق
مع شروق الشمس .

واستعد ركب « الملك لير » لرحلته الجديدة ..
وطلب الملك أن يصحب المهرج معه فى رحلته فربما
يتخلص الملك من كآبته ويروى له النكات الحلوة .

والتعليقات الظرفية .. والحكايات المسلية التي لا نهاية لها
أبدا ..

وجلس المهرج في عربة الملك ، يحاول أن يستجمع
الحكايات . فلا يجد ، كل ماتذكره أن هناك ملكاً لم
يقدر لابنته الصغرى حبها العميق .. دفعه الملك مرة .
وقال :

- لقد أصبتنا بالكآبة يا غلام ..

قال المهرج :

- انظر يا مولاي الى السماء .. ألا تجدها غاضبة ؟
وراح الملك ينظر الى السماء .. انها غاضبة حقاً ..

لم يكن « الملك لير » يعرف أن السماء غاضبة عليه
كثيراً .. ليس فقط لأن السحب ملبدة بالغيوم . ولأن
الرياح انطلقت تصفر في كل مكان . بل لأن الجواسيس
راحوا ينقلون أخباره الى أبنائه الأربعة . الابنتان جونريل

وريجان . والشقيقان ادجار وادموند اللذان تصارعاً فيما
بينهما من أجل أيهما .

ياله من صراع .. فقد اختلف الشقيقان في موقفهما
اذاً هذا الاحداث الأخيرة . وقرر اوجار أن ينضم الى
زوج أخته ريجان من أجل التخلص من الملك لير ..

مسكين « الملك لير » .. ترى هل تعاقبه السماء
بسرعة جزاء ما فعله مع أبنائه .. فأعطى من لا يستحق
« وحرماً » من يحبه أكثر من عطفه وحنانه . وثروته ..
عندما وصل الملك الى قصر ابنته ، صاح أحد
الفرسان :

- انظر يا مولاي .. انه مبعوثك .

ونظر الملك الى المبعوث بدهشة . كان مقيداً بسلاسل
من حديد . ويبدو كأنه تعرض لتعذيب شديد ، هنا راح
المهرج يقول :

- انها اللعنة يا مولاي ..

صرخ الملك : 'أصرخ أيها الغراب اللعين .
وعرف الملك من مبعوثه الحقيقة .. فقد سأله عن
قيده هذا . فقال :

- انه الدوق وزوجته الملكة ريجان ..

وأحس الملك بالجزع الشديد فهل أعلنت ابنته ريجان
نفسها ملكة . لاشك أن مافعلته مع رسالة يؤكد أنها
على قمة الجحود . والقسوة .. رفع الملك رأسه الى السماء
ثم أفسح يديه لأعلى وصاح :

- قلبي يخنق ، اليك غنى أيها البائس .

وأحس الملك بالحيرة . ترى إلى أين يذهب ؟ هل لم
يعد يمتلك شيئاً من الأرض والجاه والسلطان سوى
هؤلاء الفرسان ؟. هنا فُتح باب القصر وخرجت الابنة
ريجان واقتربت من أيها . كانت الدهشة عظيمة حقاً فلم
تقع الفتاة تحت قدمي ابها كما اعتادت .. بل مدت أطراف
أصابعها إليه . وقالت قبل أن تحييه :



- كيف لك أن تفعل ذلك يا أبى ؟

ونظر الرجل العجوز الى ابنته بدهشة . لم يتصور أبداً أن يوماً مثل هذا سيحل عليه، حاول أن يستجمع شتاتاً من ثورته القديمة . فلم يستطع .. وسمع ريجان تكلم :

- يجب أن تعود حالا الى ابتك جونريل وتطلب منها الصفح ..

ياله من منطق مغلوط ... !!

* * *

لم يقتصر المنطق المغلوط الذى راحت ريجان تتحدث به إلى أبيها عند هذا الحد . أن يعود الأب كى يطلب الصفح من ابنته التى أعطاه عمره وحبه . ومنحها ثورته وشيخوخته وسلطته . ورغم كل ذلك لم تحتل أن يقيم الفرسان فى قصرها بضع ساعات . بل ذهب المنطق المغلوط أن قالت ريجان لأبيها :

- اسمع يا أبى ألا ترى أن هؤلاء الفرسان كثرة لا لزوم

لهم .

اندهش الملك ، وما أكثر دهشته فى الفترة الأخيرة . من كلمات ابنته ، وسألها :

- هل ترين أن مائة فارس شئ كثير على ملك كان يحكم أقوى البلاد . وأكثرها اتساعاً . بلاد الأساطير والحكايات المثيرة ؟..

هزت ريجان رأسها بالإيجاب ، وقالت :

- طبعاً . لماذا لا يكونون خمسة وعشرين فارساً ..

أحس الملك أن ابنته يسلبانه كل شئ . ليس فقط أملاكه وسلطاته التى تنازل عنها ، بل أنها يسلبان روحه التى أصابها غم عظيم .

وراح الملك العجوز يفكر فيما يمكن أن يفعله .. قرر ألا يدخل قصر ابنته .. وقال :

- سوف أذهب الى من يستقبلنى أفضل ؟..

لكن ، ترى هل هناك أن يمكنه أن يستقبل الملك لير بشكل أفضل بعد أن عاملته ابتداءً بمثل هذه المعاملة .

نفس الابنتين اللتين قالتا أجمل الكلام المزيف قبل أن يمنحها أرضه وسلطته ..

لم يجد الملك لير شيئاً أمامه سوى السماء ، راح يقف أسفلها وأخذ يبتهل إليها أن تسامحه على أخطائه العظيمة التي ارتكبها . إنها أخطاء لا يمكن أن تغتفر، ولأن خير الخطائين التوابين ، فقد طلب الملك من السماء أن تغفر له كل ذنوبه ..

لكن السماء مكفهرة .. والسحب ملبدة .
والعواصف شديدة . والرياح عنيفة . وصوت الملك الضعيف لا يستطيع أن يخترق كل هذا الخليط القريب من الأصوات ..

واختفى الملك لير وسط هذه الطبيعة الغاضبة . لم يعرف أحد أين ذهب ولا ماذا حدث له . ترى هل هو على قيد الحياة ؟ وهل صفحت عنه السماء ؟ أم ماذا ؟ ..

وانتشرت أخبار اختفاء الملك لير في كل مكان ..

ووصلت إلى فرنسا حيث تعيش الابنة الصغرى كورديليا مع زوجها الملك الذي أحس بغضب شديد حين سمع هذه الأنباء ..

وقرر ملك فرنسا أن يعلن الحرب .. من أجل استعادة الملك لير لعرشه ، والبحث عنه ..

لم تهتم الملكة كورديليا بمسألة إعلان الحرب . قدر اهتمامها بالبحث عن أبيها بأى ثمن .. أحست أن هناك أمراً جليلاً دفع أباهما أن يفعل ذلك . فقد كانت دائماً الأقرب إليه . وتعرف تماماً كيف يفكر . وتذكر أن ماحدث قد صدمه . ودفعه أن يفعل شيئاً جسيماً .. ترى ماذا يكون الشيء الجسيم الذى يمكن للملك لير أن يفعله ؟ ..

بينما كانت الجيوش الفرنسية تستعد للهجوم على جيوش المملكة . كان الملك لير قد انغرس وسط الفقراء والغجر الذين يعيشون تحت السحب مباشرة ، لاتأويهم سوى خيام واهية ضعيفة ، لا يمكنها أن تقاوم

الرياح العتيدة . وبيحثون عن طعامهم يوما بيوم .
أحس الملك لير أن عليه أن يفعل شيئا هاما . أن يمر
بحالة من الصفاء . والخلاص . فليس هناك أجمل من أن
ينغرس وسط البسطاء وأن يفكر على طريقتهم . ويأكل
من طعامهم اليابس . لا يحمل همًا للغد رغم عدم توافر
أى موارد لهذا الغد .

ولم يعرف الفقراء ، والغجر ، أن الرجل العجوز
الذى عثروا عليه راقداً ، وقد فقد الوعي ، ذات ليلة
عطرة . هو ملك البلاد لير الذى لم يشأ أن يكشف
عن هويته . بدا شيخاً هرمًا عرف الفقر الشديد . وبدأت
عليه دلائل العقل والحكمة . وكان يردد من وقت لآخر
عبارات مليئة بالموعظة والحكمة .. فقد سمعوه يردد على
سبيل المثال أن الانسان فى الحياة ليس سوى ظل يأتى
وظل يختفى ، وأن الحياة ليست سوى قصة مملوءة بالصخب
والعنف يحكيها مجنون أبله ..

ثم يعرف الملك لير أن جيوش فرنسا قد استعدت

للتنزل على شاطئ بلاده . ذلك لأن هؤلاء الفقراء
والغجر ، لم يكونوا يفكرون فيما يدور أبعد بشير واحد
من أقدامهم الخافية ..

وبينما نزلت القوات الفرنسية على الشاطئ ، فكرت
كورديليا أن عليها أن تبحث عن أيها . فقفزت فوق
جواد ، ومعها أحد الحرس ، وراحت تفتش عن الملك
لير ..

وطالت رحلة بحث الملكة عن أيها الملك . وعرفت
أن زوجى أختيها قد تمكننا من حشد جيوشها لمقاتلة
جيوش زوجها الذى جاء لمناصرة أيها .

وبينما راحت كورديليا تفتش بإصرار شديد عن أيها
العجوز فى كل أنحاء البلاد . بدأت الاختان ريجان
وجونريل تتصارعان . كل منهما فى طرف . يؤازرها
الأزواج من ناحية والاخوان أدموند من ناحية
أخرى ..

ياله من صراع معقد متشابك .. فترى علام
سينتهى ...؟

* * *

سمعت الملكة كورديليا صوتا يناديها ، وهى تبحث
عن أبيها فى المراعى الخضراء . التفتت حولها لترى المهرج
الذى كان يركب حملاً هزيباً ، اقترب منها وقال :

- طالت رحلتى عنك يامولاتى ..؟

سألته كورديليا بلهفة : لكن أين جلالة الملك ..

تمتم المهرج : انه مع أصدقائه الذين يفهمونه ..
العجبر .

هتفت الملكة : العجبر ..

هز المهرج رأسه . وراح يرشد كورديليا الى المكان
الذى يوجد فيه أبوها . وبينما كان الاثنان فى طريقهما
العاصف ، اشتبكت الجيوش فى معركة شرسة واستطاع
الملك الفرنسى أن يوقع فى الأسر الأشقاء المتناحرين ..

أصاب الأخت الكبرى جنون فراحت تهذى بصوت
عال . أما زوجها فقد انزلق من فوق الجسر . وسقط
الاثنان فى أعماق النهر ..

فى تلك الأثناء ، كانت كورديليا قد وصلت الى قافلة
الغجر . وشاهد البسطاء ملكة جميلة يبدو وجهها كالملك
تقول صاحبتة :

- أين الملك لير ..؟

ولأول مرة يعرف العجبر أن هذا العجوز المريض هو
الملك لير .. ألقت الفتاة بنفسها فوق أبيها الذى أخذ
يهذى فقد اشتدت عليه وطأة المرض . وراح ينادى باسم
ابنته التى ظلمها يوماً ما . لم يصدق أن هذه الابنة الوفية
قد عادت اليه أخيراً . وانها الآن فى أحضانه تبكى
بحرقة ..

وسرعان ما أمرت الملكة بنقل أبيها المريض فوق
محفة .. والعودة به إلى فرنسا ، وراح العجبر يساعدها
بكل ما يمكنه من محبة للملك والإعجاب للابنة الوفية .

Looloo

www.dvd4arab.com

ويليام شكسبير

اتفقت جميع آراء الكتاب أن ويليام شكسبير هو أهم الكتاب في العالم . كتب أروع النصوص المسرحية الباقية منذ قرون عديدة . منها «هاملت» و«ماكبت» و«ترويض ثغرة» و«الملك لير» وقد تحولت أعمال شكسبير الى أفلام عديدة في أنحاء شتى من العالم . وتميزت هذه الأفلام بأن مخرجها قد حاولوا أن يكونوا على مستوى قيمة العمل الأدبي الذى كتبه شكسبير . وعمل فى هذه الأفلام مخرجون عظماء مثل زيفيريلى الايطالى ، وكوزنتروف الروسى ، ولورانس اوليفيه البريطانى ، وفى السينما المصرية ، اهم المخرجون بتحويل وتقصير مسرحيات شكسبير حيث أنها متشعبة الأحداث والشخصيات . لم نشأ أن ننقل قارئنا بكل هذه التفاصيل ، لذا اختلفت بعض التفاصيل عن النص السينمائي الذى أخرجه كوزنتروف فى الاتحاد السوفيتى عام ١٩٧٢



وعندما وصل الركب إلى الشاطئ بدت الحكاية كأنها تشارف على الانتهاء . فقد حققت القوات الفرنسية نصراً على جيوش المملكة ، ليس أبداً لأن الفرنسيين أقوى بل لأن جنود وزعماء المملكة منشقون على أنفسهم أشد الانشقاق ..

وأحسن الأخوان ادموند وادجار أنهما يستحقان ماجرى لهما . فقد كانت حياتهما دائماً سلسلة من المؤامرات للاستيلاء على العرش . أما الأختان ريجان وجونريل فقد نالتا الجزء الذى يستحقانه .

وطاب الملك لير . وبرأ من مرضه لكنه ترك وراءه بلاداً ممزقة .. وقررت الملكة أن تجرى انتخاباً لاختيار الحاكم الجديد .. فتم اختيار الملك لير .. لكنه ، وأسفاه عجوز ومريض . ولا يحتمل أن يتولى هذه المهام الصعبة . فاختار أن يمنح الحكم لولديه ادموند وادجار . على أن يتولى كل منهما الحكم لمدة عام بالتناوب .. يالها من حكاية ! إنها قصة مكررة من قصة أوديب ..

الأمير.. والفجرية

تأليف : توفيق جويرا

كان ياما كان . فارس شاب في
أحد الأزمان . جميل ووسيم .
وطائش . ويحب المغامرات ويهوى
ركوب الجياد . حتى إذا ركب
حصانه انطلق به في المراعي
والتلال . فلا يتوقف حتى يكاد
قلب الحصان القوي أن يتوقف
من اللهاث والتعب . وفي أحد
الأيام ، وبينما الأمير رودريج
ينطلق بمحصانه في أرجاء البلاد
شاهد ديراً قديماً يسكنه الحكماء

Looloo
www.dvd4arab.com

والرهبان . فانتابته الرغبة أن يدخله لعله يتعلم شيئا آخر
غير ركوب الخيل . ومطاردة الرياح .

واقترب الأمير من الدير وأمر أن تفتح له الأبواب .
ثم دخل . ورأى مجموعة من الحكماء الشيوخ يجلسون
فوق المقاعد ، وقد استغرقوا في العبادة والتأمل ..

اقترب الأمير من رجل عجوز . وقال له :

- هل تسألني النصيحة ..

قال العجوز : هل تزوجت ؟

هز الأمير رأسه بالنفي ، فقال له الحكيم : إذن
تزوج . سوف يعلمك الزواج أن تكف عن الانطلاق
بسرعة .

سأله الأمير عمن يتزوج بالضبط . فرد العجوز :
- تزوج بامرأة تجيد صناعة الزلابية .

وراح الأمير يفكر فيما قاله العجوز . فلا شك أنه في
حالة لهاث دائم . يجرى وراء حصانه . منطلقا نحو

الأمام ، لا ينظر أبداً إلى الخلف . يتصور أنه إذا سابق
الرياح فسوف يتفوق عليها .. قال له العجوز :

- اترك حصانك واركب حماراً . فالحمار حكيم ..
والحصان مندفع ..

وعندما خرج الأمير من الدير ، كان يركب حماراً
هزيباً راح يدفعه دفعاً للتحرك . أحس بالضيق ، فهو لم
يعتد أن يتحرك ببطء هكذا ، ولكن عليه أن يروض
نفسه ، وأن يعتاد على إيقاع جديد .. لكن يبدو أن الحمار
قد فهم الأمر . فراح يتحرك ببطء أشد . وكأنه يغيظ
الأمير ..

ورغم أن المسافة طويلة نحو القصر . إلا أن الأمير لم
يشأ أن يعترض . وفي أثناء رحلته شاهد امرأة ترتدى
الملابس السوداء ، تقتطف بعض الثمار من الحقل ،
اقترب منها ، وسألها أن تعطيه بعضاً مما تقطفه . قال لها :

- هل لي أن آكل ؟

فوجئ الأمير بالمرأة تقول :



- ليس من حقك أن تأخذ شيئاً لم تزرعه بنفسك .

واندهش الأمير . ليس فقط لرد المرأة الغريب . بل أيضاً لأنها فتاة جميلة . صغيرة السن . يبدو وجهها صبيّاً . أما ملابسها فلا ترتديها سوى النساء العجوزات . وعلى الفور أيقن أنه أمام غجرية جميلة وأصابته الدهشة . فهذه الفتاة لا تزرع الأرض . بل هي تأخذ مما لا تزرع .. ومع ذلك قال :

- أنا الأمير رودريج ، أحكم هذه البلاد .

ونظرت اليه الغجرية الحسنة وأطلقت ضحكة ساخرة أذهلت الأمير .

لم ترى الغجرية أمامها رجلاً يوحي بأنه أمير . بل هو شاب عادي ، ممزق الملابس ، يبدو أشبه بهؤلاء المتشردين الذين تقابلهم أثناء ترحالها . لذا قالت :

- وأنا الملكة ايزابيلا . حاكمة اسبانيا ..

ضحك الأمير لهذه الدعابة اللطيفة . وقبل أن يرد
على الفتاة ، رأى أمامه حصانه الأبيض . أدرك أنه عائد
من أجله . وأنه لا يمكن أن يتخلى عنه . لذا أسرع يقفز
من فوق الحمار ، وجرى إلى حصانه ثم ركبه ، هنا
صاحت به العجيرة :

- إنه ليس حصانك ..

اقترب منها الأمير وقال :

- السرقة شيء مفيد ..

أشارت إلى الأفق ، وقالت : أنظر . انك لن تهنا
بهذه السرقة .

وتطلع الأمير إلى الأفق ، رأى رجاله يبحثون عنه ،
لعلهم يطاردون الرجل الذي سرق الحصان . قرر أن
يتقمص دور اللص . فقفز من فوق الحصان وأمسك
بذراع الفتاة ، ثم اختبأ معها وراء أحد الجدران وقال :
يبدو أن الأمير رجل عجوز وديم .

همست : سمعت أنه يشرب كوباً من الدم كل
صباح ..

تمتم الأمير : طبعاً لقد شرب يوماً ما من دمي ..
سألته بدهشة : انت ؟

هز رأسه . ثم دفعها ، وقال : حذار انهم يقتربون ..
وفجأة اختفى الأمير . أحست الفتاة بالخوف عليه ،
فلو سقط هذا اللص بين يدي الحرس . فسوف يمثلون
به . ولعلهم سيقدمون دمه لأمرهم شارب الدماء كل
صباح .

وسرعان ما خرجت ايزابيلا تبحث عن اللص . أو
بالضبط عن الأمير الذي تتصوره لصاً . فلم تجده ،
وقررت أن تعود إلى بيتها القريب . وهي لا تتوقف عن
التفكير في أمر هذا الشاب الغريب الذي قابلته فجأة . ثم
اختفى فجأة أيضاً ..
ولم تتصور أبداً أنها ستلقاه مرة أخرى وأنها ستجده
واقفاً على عتبة بيتها ..

قال الأمير للعجرية :

- هل تجيدين صناعة الزلابية ؟

استغربت الفتاة لهذا السؤال . ورغم ذلك قالت :
أجيد صناعة كل شئ . الزلابية . والطعام والخبز وغسيل
الأطباق .

مط الأمير شفتيه . وقال : ياله من أمر جميل . إذن
احضري الدقيق واصنعي لى سبع قطع من الزلابية .

وراح يعطيها الدقيق . وأخذ يرقبها وهى تصنع له
الزلابية . لم تتأخر الفتاة عن صنع مجموعة من قطع
الزلابية . قدمتها اليه فى طبق كبير راح يعدها . وقال :

- أخبرتك أنتى أريد سبع قطع . وليس ستة .

أمسكت ايزايلا الطبق . وقالت له :

- انت طماع ، ولا تستحق الزلابية .

شد منها الطبق وراح يلتهم الزلابية . أحس بها
تذوب فى فمه . وتذكر أنه لم يدق شيئاً ألد وأطعم من هذا

الطعام البسيط . رغم الولايم الكبرى التى أقيمت له فى
حياته . نظر إليها . وقال :

- أريد قطعة أخرى . إن لم تحضرها فسوف ..
وأحس بالحيرة .. ترى ماذا سيفعل بها ؟ هل يأمر
بالقبض عليها . انها تعرف أنه ليس سوى لص بسيط .
وليس أميراً . نظرت إليه بغضب . ثم راحت تطرده من
منزلها . وقالت :

- انت ضيف لئيم . فاخرج من بيتى .

ضحك الأمير وقال :

- هل تعرفين أنه لا توجد قوة يمكنها أن تخرجنى من
هنا ؟

وسرعان ما فهمت أن نوبة الجنون قد انتابته . لقد
تصور أنه الأمير . تشبث الأمير بمقعده وبدأ أنه قد قرر
البقاء فى البيت إلى أجل غير مسمى . وراحت تفكر فيما
يمكن عليها أن تفعله . قررت أن تخرجها من بيتها .

- اطمئن . سوف أصنع لك قطع كثيرة من
الزلاية .
قال بحزم :

- لا . بل قطعة واحدة فقط .

وقررت أن تصنع له ما يريده . وراحت تغافله . ثم
أمسكت هراوة غليظة ، ودون أن يتنبه ، رفعتها ،
وانهالت بها بكل قوة فوق رأسه . فأسقطته أرضاً ..
وقررت أن تسحبه . وتخرجه من بيتها . ولكنها
اكتشفت أن الرجل فاقد النطق .

أحست ايزابيلا بأنها في خطر ، وأنها قتلت الأمير .
وعليها التخلص من جثته . خرجت وسط الأمطار
والعواصف التي هبت فجأة . وراحت تبحث عن
يعاونها . قررت أن تلجأ إلى الساحرة العجوز التي تقف
إلى جانبها كلما اشتدت بها الضوائق . طرقت عليها
الباب . وخرجت العجوز . وصاحت :

- أرى شيئاً ما في وجهك :

قالت العجيرة : لقد قتلت لصاً ..

بكل ثقة ردت الساحرة : لا يافتاة . بل كان أميراً .

وكادت المفاجأة أن تخرس لسانها ، لمعت
عينها . نظرت إليها كأنها تستفسر منها عن صحة ما
قالت . وأدركت أنها هالكة لا محالة . فلا شك أن مقتل
الأمير سوف يجر عليها الويلات . وسيأتى الجنود كي
يقبضوا عليها ، ويمثلون بها .. أحست ايزابيلا بالخوف .
وتساءلت :

- ترى ماذا أفعل ؟

قالت العجوز : سنذهب لنستشير الساحرات .

وجذبته من يدها ، وذهبت بها إلى بيت قديم ، تقيم
فيه أكثر من أربعين ساحرة من العجوزات ، كن أغلبن
ذوات شكل غريب . بعد قليل ، أخذن ينظرن في المرآة
السحرية . وقرأن الطالع . ورددت واحدة منهن :

- لقد فعلت شيئاً جسيماً يا فتاة . انجثى عنه . انه في مكان بعيد .

وأحسّت الفتاة بالدهشة . ترى كيف يكون في مكان بعيد ، وقد تركته في منزلها جثة هامدة . أسرع خارجة من البيت القديم . واتجهت إلى البيت الذي تسكنه ، وما إن فتحت الباب حتى كانت المفاجأة ، انه ليس هناك .. ضربت على صدرها . وأحسّت أنها في خطر فعلاً .. وقررت أن تستسلم لقدرها . فعما قريب سوف يأتي الجنود للقبض عليها .

ترى هل سيأتى الجنود حقاً ؟ بل وترى أين ذهب جثة الأمير ؟

لم تعرف الغجرية الحسنة أن الأمير لم يمت بل أنه سرعان ما استرد وعيه ، وخرج إلى العراء . حيث الرياح العاتية الباردة التي عصفت به . وأسقطته فوق الأرض مرات عديدة . وتجمد . ولم تعرف ايزابيلا أيضاً أن هذا كله من صنع الساحرات اللاتي قررن أن يورطن الغجرية

لأنها خرجت من منزلهن العتيق دون أن تستمع إلى نصائحهن .. وكأنها تسخر منهن .

ولذا ، فعندما عثر الجنود على أميرهم في صباح اليوم التالي ، كان أشبه بلوح من الثلج ، فاقد الحركة ، والنطق تماماً ..

° ° °

حمل الجنود أميرهم إلى قصر قريب ، وراح الأطباء يحاولون علاج الشاب بأي ثمن . ولم يستطيع هؤلاء الحكماء والأطباء أن يخرجوا الأمير من هذه الحالة الغريبة . فلا هو بالحى . ولا هو بالميت . والأکید أنه مسحور .. قال أحد الأطباء :

- يبدو أن في الأمر امرأة ..

وراح ينطق باسم جميع النساء في أذن الأمير المتجمد ، وكان عليه أن ينطق كل الأسماء طوال ثلاثة أيام . إلى أن تذكر اسم « ايزابيلا » ..

بينما هب الأمير من حالته الغريبة من التجمد . وبينما

الطبيب ينطق بأسماء النساء كان الجنود قد نجحوا في القبض على العجرية . وراحوا يدفعونها إلى الخيمة التي يوجد بها الأمير ، قال الطبيب عندما رآها :

- لن ينقذه إلا قبلة منها .

واستغربت ايزابيلا . فكيف تقبل الأمير أمام هذا الجمع من الناس ، صاحت قائلة للطبيب :

- هل يمكنهم أن يلتفتوا إلى الخلف ؟

وأمر الطبيب الجميع أن يلتفتوا إلى الخلف ، حتى لا يروا العجرية وهي تقبل الأمير . وبعد لحظات استرد الأمير وعيه ، وفي الحال انتابته حالة من الغيظ والهياج فصاح في جنوده :

- اقبضوا على هذه الفتاة . وضعوها في برميل الموت .. انها ساحرة ..

نظرت إليه الفتاة بدهشة . بدا متردداً . توقف قليلا . ثم أشار إليها أن تركع عند قدميه حتى يغفر لها . إلا أن

ايزابيلا لم تشأ أن تركع أو تنحني . اقتربت من الأمير وقالت :

- أنت بشر ونحن لا نركع إلا لله .

بنفس الغضب صاح : اذن ضعوها في برميل الموت ..

« برميل الموت » ياله من اسم . كان على الحرس أن يضعوا ايزابيلا في برميل كبير . فيه فتحة صغيرة للتنفس . ثم يغطونه بغطاء محكم ، فلا تغادر البرميل إلا جثة هامدة . ورغم أن ايزابيلا تعرف العذاب الذي ينتظرها داخل البرميل ، إلا أنها لم تود أن تطلب الصفح من الأمير . وبكل كبرياء . دخلت البرميل . وسرعان ما وضع الجنود الغطاء الأسود فوقه ، وكان على العجرية الحسنة أن تنتظر مصيرها ، ترى هل تموت هناك وتنتهي القصة . ؟

بينما اتجه الأمير نحو قصره الذي غاب عنه بضعة أيام . كان على الفتاة أن تموت داخل البرميل . لكن

صديقته الساحرة لم تشأ أن تتركها هكذا ، فراحت تغافل الحرس ودفعت البرميل ليتدحرج فوق التل ، ثم ليسقط في النهر . ودفعته الرياح ، والتيار ، حتى سقط من شلال عال . وطالت رحلة البرميل ، حتى وصل بعد أيام إلى شاطئ البحر ..

عندما استرددت ايزابيلا وعيها ، فوجئت بمجموعة من الصبية حولها ، ونجحوا في فك الطوق الحديدي الذي يحيط بالبرميل ، ونجحوا في أن تعود الفتاة إلى التنفس الطبيعي مرة أخرى . أحسست بالسعادة وبمدى جمال الحياة . وراح الأولاد يسألونها عما تكون ، إلا أنها لم تشأ أن تحكى شيئاً عن قصتها .

في تلك الأثناء ، كان الأمير قد عاد إلى قصره . لعله نسي حكاية الحكيم العجوز الذي قابله في الدير والذي طلب منه أن يتزوج من فتاة تجيد صناعة الزلاية . لكنه بعد أن اشترك في السباق الملكي للخيل . فوجئ بأبيه الملك يقول له :

- اسمع رودريج . لقد حان الوقت . عليك أن تتزوج خلال أسبوع واحد .. سبعة أيام .. وسرعان ما تذكر الأمير قطع الزلاية السبع . وسمع أباه يكمل :

- خلال سبعة أيام .. يجب أن تعثر على عروس .. لن أزيد يوماً ..

وأحس الأمير بالحرج . فترى من يتزوج ؟ راح يفكر في الغجيرة الحسنة التي حبسها في برميل واتهمها أنها ساحرة . ترى هل ماتت داخل البرميل ؟ .. اقترب رودريج من رئيس حرسه وقال له :

- اذهب واحضر البرميل بأي ثمن ..

ارتبك رئيس الحرس فترى بماذا يخبر الأمير . هل يقول له أن رجاله قد أضاعوا البرميل . لاحظ الأمير ارتباك الرجل . فسأله عما به . فرد :

- يامولاي . البرميل اختفى ..

وبرقت عينا الأمير ، نظر إلى الرجل غاضبا . وقال :
- كيف هذا . يجب أن تعثر على البرميل . وإلا
أمرت بقطع رقبتك .. وشربت دمك .

سرعان ما تذكر تلك القصة المزعومة التي روتها له
العجورية عن الأمير الذى يشرب كل صباح كوبا مليئا
بدماء النساء .. فضحك . وأصابته الدهشة رئيس
الحرس . نظر إلى الأمير وتصور أن مسا من الجنون قد
أصابه ..

° ° °

لم يعرف الأمير أن العجورية كانت حاضرة أثناء مباراة
الفروسية التى حقق فيها نصراً جديداً على خصومه ، فهو
يملك حصاناً أبيض يستطيع أن يسبق الريح .. وعقب
اتهاء المباراة ، انتشرت فى أنحاء المملكة الأنباء أن على
كل فتاة تجيد الطهى أن تتقدم إلى القصر من أجل
المشاركة فى إعداد أكبر وليمة تشهدها البلاد . وذلك
لأن الأمير رودريج سيتزوج بعد سبعة أيام ..

لم يعرف أحد من تكون العروس . ولكن الجميع
تكهن أن على رودريج أن يبحث عن عروسه المناسبة
خلال أسبوع واحد . أجل أسبوع واحد لا أكثر .

وقررت العجورية الحسنة أن تذهب إلى القصر
للمشاركة فى إعداد الوليمة . فهى بذلك يمكنها أن تكون
قريبة من الأمير بمشاركتها فى المهرجان الأكبر ، مهرجان
الأيام السبعة .

وعندما وقفت ايزابيلا وسط مئات البنات اللاتي
جنن للمشاركة فى مهرجان الطهى للأيام السبعة : روعها
ذلك الجبل العالى من البيض الذى ستصنع منه أكبر
قطعة عجة فى البلاد إن لم يكن فى التاريخ كله .

وراح رئيس الطهاة يختبر البنات .. واجتازت الفتاة
الاختبار بسهولة . وأحست بسعادة بالغة حين دخلت
مطبخ القصر .. وراحت تعد العجة الكبرى ..

لم تكن ايزابيلا تعرف انه بينما انشغلت فى إعداد
العجة كاد الأمير أن يصاب بالجنون . وهو يبحث عن

الفتاة التي حبسها في برميل الموت .. ركب حصانه .
وراح يفتش في كل المدن . والأحياء ، عن البرميل دون
جدوى .. ومرت أيام ستة دون أن يعثر الأمير على ضالته
المنشودة . ليس بالطبع العروس . بل البرميل كان يعرف
جيدا أن الفتاة التي كانت هناك هي الأنسب له . فهي
أحسن من يصنع الزلاية في البلاد ..

وأحس الأمير بالقلق . فلم يبق سوى يوم واحد
وعليه أن يعثر على ايزابيلا بأى ثمن . وإلا اضطر أن
يتزوج واحدة من أميرات القصر اللاتي لا يميل اليهن مثلاً
يميل إلى الفجرية . لقد عاد مرة أخرى إلى الدير ، وقابل
الحكيم العجوز . وأخبره أن الفتاة المنشودة قريبة منه .
وانها تراه وعليه أن يبحث عنها بأى ثمن .. سأله :

- لكن كيف أبحث عنها ؟

قال العجوز :

- عد إلى القصر . انها هناك ..

تصور الأمير أن العجوز قد اختار له إحدى الأميرات

من القصر .. أحس بغم عظيم . فهو في شوق جارف
للزواج من ايزابيلا التي أخبرته قبل أن تدخل البرميل أنها
تجبه ..

في مساء ذلك اليوم . عاد الأمير إلى غرفته منهمكاً .
وما إن دخل الغرفة . حتى رأى خيطاً رفيعاً من الدقيق
المتناثر وتذكر كلمات الحكيم : عليه أن يمشي وراء هذا
الخيط . ففي نهايته توجد العروس المنشودة ..

وقرر الأمير أن يسير وراء خط الخيط . وفي غرفة
مجاورة كانت هناك مفاجأة ، فقد جلست الطباخة
ايزابيلا تنتظره . هتف : وهو لا يصدق عينيه :

- هل أنت هنا ؟

سألته : ماذا تريد مني . غداً سوف تتزوج . ولست
سوى طباخة .

سألتها : ماذا تفعلين في القصر .. ؟

ردت : أنا أغسل الأطباق هنا .. الناس يأكلون الكثير من الأشياء .

سألها مرة ثانية : هل تجيدين غسيل الأطباق .. ؟
هزت رأسها بالإيجاب . فهي ربة بيت ممتازة . لا تجيد فقط صناعة الزلاية والعجة . بل ويمكنها أن تغسل مئآت الأطباق في وقت وجيز . قال قبل أن يخرج :
- اسمعي ، غداً سوف تغسلين الأطباق . والويل لك إذا كسرت واحداً منها .

لم تفهم العجربة شيئاً من كلمات الأمير الذي خرج وتركها في حيرة .. وظلت تفكر طيلة الليل في هذه الكلمات وأحست بالضيق ، فالضيوف يأكلون . والنساء يُغسلن الأطباق أما الأمير فعليه أن يختار عروسه بأى ثمن في هذا اليوم الأخير ..

في اليوم التالي . أعلن الأمير رودريج عن شرطه الغريب للعروس التي عليه أن يتزوجها فسوف تقام مباراة كبرى بين الأميرات في غسل الأطباق . وسوف يتزوج

الأميرة التي لن تتمكن من كسر طبق واحد من مئآت الأطباق الخزفية التي تغسلها ..

ورغم غرابة الفكرة . إلا أن هذا هو اختيار الأمير . وكان على الأميرات السبع أن يغسلن الأطباق . وأن يدخلن في هذه المباراة الغريبة .

ويبدو أن المفاجآت قد توالى . فقد أعلن في اللحظة الأخيرة قبل بدء المباراة عن دخول أميرة جديدة في المسابقة . إنها ايزابيلا ، من مناطق شيكو .

استغرب الجميع عندما دخلت ايزابيلا . فرغم جمالها الأخاذ . إلا أن ملابسها كأمية لم تكن متناسقة وبدأت كأنها قد لبست أشياء لم ترتديها قط في حياتها ..

لم يكن هناك وقت للدهشة . فسرعان ما بدأت المباراة ووقفت الأميرات أمام أكوام عديدة من الأطباق الصينية . ورحن يغسلنها مما علق

وما إن بدأت المباراة حتى أغمى على البعض . وقرر البعض الآخر الانسحاب من المسابقة لإحساسهم بالمهانة الشديدة . فهل يعقل أن تقوم أميرة بغسل الأطباق ، مهما كان السبب . ومهما بدت الدوافع . وألقت واحدة بكل صفوف الأطباق التي تكسبت أمامها ، وكسرتها عن آخرها .

لم يبق في المعركة الغربية سوى ايزابيلا . والأميرة فراو التي بدت متماسكة ، وكأنها قد أصرت أن تنتصر .. وبينما بدت مهارة ايزابيلا في غسل الأطباق . أحس الأمير بالسعادة البالغة ، فهذا هي حبيبته سوف تكسب المعركة ..

لكن . فجأة حدثت مفاجأة :

فقد بدأت الأطباق تنكسر إلى قسمين متساويين بين يدي ايزابيلا . الطبق تلو الطبق . وتغيرت ملامح الأمير . وأحست ايزابيلا بالجزع . وزاد عدد الأطباق التي كسرتها عن عدد الأطباق التي انكسرت بين يدي الأميرة فراو ..

وقام الأمير من مكانه . واقترب من ايزابيلا . وبكل غضب . انهال بيده على حبيبته . لقد خدعته وأوهمته أنها تجيد غسل الأطباق دون كسر ..

وبكت ايزابيلا .. وكان عليها أن تخرج من القصر .. وساد المكان وجوم .. وأصبح على الأمير رودريج أن يتزوج من الأميرة فراو فهي الفائزة في مباراة غسل الأطباق ..

وبينما أعلن في القصر عن زواج الأمير بالأميرة فراو وقفت الساحرة خارج القصر ، وراحت تنادى صديقتها ايزابيلا ، وقالت لها :

- ما الذي جعلك تنسحين أيتها الغبية ؟

ردت ايزابيلا والدموع في عينيها :

- لقد انكسرت مني الأطباق ..

علقت الساحرة : لا . بل كسروها لك .. ارجعي بسرعة إلى القصر قبل أن يتم الزفاف ..

ثم راحت تهمس لها ببعض الكلمات ..



بينما استعد الجميع لإعلان حفل زفاف الأمير .
فوجئ رودريج بعودة حبيبته . تصور أنها جاءت لحضور
حفل العشاء الذي دعا فيه أبناء الشعب من الفقراء
والغجر للاحتفال معه بزفافه ..

واقتربت ايزابيلا من الأمير . وانحنت أمامه وقالت :
- لم أجيء طمعاً في شيء . بل لأدافع عن نفسي .
واقتربت من الأطباق المكسورة .. وأمسكت
بعضها ، وراحت تشير بها إلى الأمير . وقالت :

- انظر ياسيدي . انها كسرت . ولم أكسرها أنا ..
وسرعان ما فهم الأمير الأمر . وراح ينظر إلى
عروسه . الأمير فراو . ثم أمسك خاتمها الماسي وقال :
- هل لك أن تخلي الخاتم يا أميرة .. ؟

وأمسك الخاتم الماس وراح يقطع به أحد الأطباق
السليمة بنفس الطريقة وسرعان ما اكفهر وجه الأميرة .
ثم آثرت أن تنسحب من المكان ..

تونينو جويرا

هو واحد من كتاب السيناريو الذين تحولوا من الكتابة إلى الإخراج السينمائي. ففي الستينات كان جويرا واحداً من كتاب السيناريو المشاهير في السينما الإيطالية، وفي السبعينات والثمانيات أصبح واحداً من المخرجين المتميزين. وفي عام ١٩٦٧ تم إنتاج فيلم « الأمير والعجيرة » الذي عرف عالمياً تحت عنوان « أكثر من معجزة » وقد حشدت له الشركة المنتجة مجموعة من الفنانين المتميزين. مثل المخرج فرانشييسكو روزي. أما البطولة فقد قام بها الفنان المصري العالمي عمر الشريف. والممثلة الإيطالية صوفيا لورين. من المعروف أن السينما قد نزعّت عن عمر الشريف شكله التقليدي الذي عرفته به السينما المصرية.



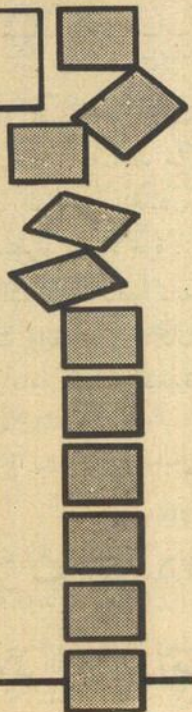
هنا انطلقت صيحات الفرح في المكان كله. وعمت السعادة أبناء الشعب، فها هو الأمير سوف يتزوج واحدة من بنات الشعب.. وأعلن الملك عن إقامة الأفراح والليالي الملاح لمدة أربعين يوماً، قضائها العروسان في أحلى الأوقات. وأسعد اللحظات.



السماء ننتظر

تأليف : هارى سيجال

انطلقت سيارة جو بندلتون فى
شوارع المدينة ، وقد بدا ألوتر
على وجه الشاب ، وراح يحرك
مقعد السيارة بيديه دون أن ينتبه
أنه يتحرك فى الاتجاه الخاطئ .
لذا أطلق صرخة عالية ، وهو
يرى شاحنة ضخمة تجئ من
الناحية المقابلة . وتصدم
به .. مسكين جو بندلتون . لقد
دفع حياته مقابل خطأ صغير
ارتكبه .. وبعد قليل جاءت



Looloo

www.dvd4arab.com

الشرطة واستخرج الطبيب الشرعى شهادة وفاة للشباب
جو..

وكانت على روح جو أن تصعد الى السماء الى حيث
ينتظرها .. وهناك في مكان بعيد لم يصل اليه أحد من
قبل .. كانت هناك مراسيم استقبال الوافدين الجدد ،
القادمين من الدنيا ، من أجل الاستقرار في الآخرة ..
ووقف جو أمام كائن غريب الشكل ، يبدو كأنه
ملك طالما شاهد صورته في المجلات والصحف ، كان
يجلس أمام شئ أشبه بالمائدة .. وأمامه شاشة صغيرة
كأنها الحاسب الآلى .. وراح يسأله :

- ما اسمك . وسنك وعنوانك ؟
ردت روح الشاب :

- جو بندلتون ، أربع وعشرين سنة . من مدينة
نيويورك ..

وراح الملك يفحص الحاسب الآلى الذى أمامه وهو
يردد :

- جو بندلتون .. أربعة وعشرين عاماً ..
جوبندلتون .. ماذا قلت ؟

ومن جديد راحت روح جو تدلى بياناتها عن اسم
صاحبها .. وبياناته وسبب موته .. وراجع الملك كافة
البيانات مرة واثنين . واكتشف أن هناك خطأ كبيراً فى
الأمر .. فتمتم :

- هل أنت متأكد أنه أنت ؟

وأكدت الروح ماقالته .. فراح الملك يضرب كفا
بكف . وقال :

- اليوم ليس موعد صعود جو بندلتون إلى السماء
باق أمامك خمسين عاماً ..

ياله من خطأ ، أسرع الملك نحو رئيس قابضى
الأرواح ، وأخذ يكشف له عن أول خطأ من نوعه ،
وهو أن السيد بندلتون قد صعد إلى السماء قبل مواعده
بخمسين عاماً . أحس قابض الأرواح السيد جوردان
بالحرج . فهذه هى المرة الأولى .. وراح يفكر فيما يمكن

أن يفعل .. فلا يمكن أن يدخل جو بندلتون من أجل
حسابه إلا بعد خمسين عامًا .. أجل عليه أن ينتظر
خمسين سنة كاملة .

قال السيد جوردان .. قابض الأرواح :
- عليه أن يعود إلى الأرض مرة أخرى ..
قال الملاك :

- لكن جثة السيد بندلتون دفنت ، فما العمل ؟
ردد السيد جوردان :

- يجب أن يعود ، لا يمكنه أن ينتظر خمسين عامًا ..
تري هل ستعود الروح مرة أخرى إلى الأرض . وماذا
ستفعل ؟

° ° °

كان على روح السيد جو بندلتون أن تعود بأى صورة
إلى الأرض .. وأن تتقمص جسد أى إنسان صعدت
روحه إلى السماء لتوها .. وتحت الحاج من السيد



جوردان قابض الأرواح . هامت روح جو فوق الأرض . وبدأت تفتش عن جسد شخص مات لتوه ..

في مدينة بعيدة . كان السيد فارنو يعيش لحظاته الأخيرة دون أن يعرف . فهو رجل اشتهر بقسوته . وعجزته إنه قاسي القلب أزاء كل من يتعامل معه . فهو أحد كبار رجال الاقتصاد . وهو يقيس كل شيء بمقياس دقيق ويحترم الوقت احتراماً شديداً ..

وكانت زوجته آتى أكثر من يعانى منه . لذا راحت تتفق مع سكرتيه ريتشارد أن يدس له السم في كوب الشاي الذى يتناوله في الصباح ..

وبينما تحوم روح جو تبحث عن جسد مات لتوه كان ريتشارد السكرتير يدس السم لمديره السيد فارنو ويقول له :

- سيدى سوف تستريح من أزمك القلبية ..

وخرج ريتشارد بعد أن اطمأن أن فارنو قد شرب الشاي . ووجد أرملته المنتظرة تقف في الغرفة الجانبية . فقال لها :

اطمئنى ياسيدتى . سوف ترثى كل ثروته . بعد دقائق ..

وأحست الزوجة بالفرحة .. ونظرت من ثقب الباب . ورأت زوجها قد فارقه الروح . وتمدد فوق المكتب، لكن هذه القتالة لم تكن تعرف أن روحاً أخرى قد تقمصت جسد زوجها الذى راح يتحرك مرة أخرى ..

ونزل الأمر كالصاعقة على الزوجة حين دخلت غرفة زوجها الميت فوجدته يتحرك . تصورت أن ريتشارد قد خدعها .. رأت فارنو ينظر إليها ويبتسم ثم قال :

- يبدو أننى غفوت بعض الوقت .. ماأحلى النوم ..

قالت المرأة ، وقد تلثم لسانها :

- فعلاً .. هل رأيت أحلاماً ؟ ..

هز رأسه . وقال :

- رأيت شيئاً أشبه بالسحاب . كان عالماً جميلاً ..

وخرجت المرأة إلى ريتشارد . وقالت :

- انت مرفوت .. ابحث لنفسك عن مهنة أخرى .

ولم يفهم ريتشارد شيئاً . وأسرع إلى الغرفة ليُشاهد فارنو وقد أخذ يتحرك بنشاط أمام النافذة ، وكأنه لم يتناول السم المفعول الأكيد .. أحس ريتشارد بلسانه ثقيلًا .. مسكين لقد فقد القدرة على النطق تمامًا ..

قرر فارنو أن يترك هذه الحياة المليئة بالعداات والكراهية . وأن يذهب إلى مدينة أخرى يتعرف فيها على أناس جدد . وقرر الانفصال عن زوجته . وأن يتعد عن هؤلاء الموظفين الذين لا يعرفون شيئاً سوى التسلق ..

وأعلن فارنو عن بيعه لكافة الشركات التي يملكها . وذهب بالفعل إلى مدينة أخرى . قرر أن يلتقى بمدربه القديم ، أقصد مدرب جو بندلتون ، ماكس ، كى يدربه على لعبة كرة القدم ليشارك في المباراة الحاسمة التي كان يستعد لها بندلتون ..

وركب فارنو القطار واتجه إلى مدينة نيويورك وفي القطار راح يقرأ الصحف واسترعى انتباهه إعلاناً عن بيع قطعة أرض تصلح لجميع الأغراض . فقال لنفسه :

- سوف أشتري هذه الأرض . وأقيم عليها قرية للفقراء والعواجيز ..

ياله من أمر طيب .. فلم يكن جو ، أقصد روح جو ، يعرف أن فارنو قد قرر قبل رحيله أن يشتري قرية بارجلشام التي يسكنها الشيوخ والعواجيز كي يهدمها بعد أن يطرد ساكنيها . ويقيم فوق أرضها مشروعاً استثمارياً يدر عليه الملايين من الدولارات .

وبينما هو جالس في القطار ، سمع رجلاً يناديه :

- من فارنو .. إلى أين ؟

رفع فارنو رأسه إلى الرجل الذي مد يده ليصافحه . انه لا يعرفه بالطبع . قال الرجل :

- هل أبارك لك .. لقد اشترينا لك قرية بارجلشام .

بدا فارنو مستغرباً . فهو لا يعرف شيئاً عن القرية .
آثر أن يلتزم الصمت إلى أن يفهم الأمر جيداً ، راح الرجل
يتكلم كثيراً وعرف أنه أحد وكلاءه الذين طلب منهم شراء
قرية بارجلشام .. هنا تمت فارنو :

- حسناً سوف نجعلها قرية للفقراء والعواجيز ..
نظر اليه وكيلة بدهشة . وكأنه أمام شخص آخر ثم
قال .
- للعواجيز والفقراء .. ألم نتفق أنك ستطرد منها
العواجيز والفقراء ؟

استدرك فارتو الأمر .. وقال :

- هل صدقت . لقد كنت أختبرك .. أبلغ المحام أنني
تنازلت عن هذه القرية لأعمال الخير ..
وراح الوكيل يحدق فيه وكأنه أصيب بجنون مريع .

عندما توقف القطار في نيويورك . نزل فارنو حاملاً

حقيبة صغيرة ، بها الكثير من الأوراق الهامة ورأى فتاة
صغيرة . جميلة . تقترب منه . وتقول .

- أهلاً ياسيد فارنو .. لقد حجزنا لك في الفندق ؟
سألها : من أنت ؟

ردت : أنا « بيني » ألا تعرفني .. انها المرة الأولى التي
أراك تخرج فيها .

قال : أنا لا أمزح . لستى لا أحب الفنادق ..
سألته . هل تود أن نشترى لك بيتاً . أم قصرًا .

أحس فارنو بالحيرة . فهو لا يحب أن يعيش في عيشة
رغدة ، مليئة بالثراء . ففما قبل . لم يكن جوبندلتون
سوى لاعب كرة بسيط . تحبه الجماهير . وتعشق طريقته
في إدارة الكرة . وتسديد الأحداث ، الآن هو رجل
تخطي الخمسين في جسده . أما روحه فلم تكمل الرابعة
والعشرين . وهو ينظر الى الفتاة الجميلة « بيني » بروح

الشباب الصغير . وليس بجسده العجوز

قال فارنو للفتاة :

- سأذهب لأقيم عند صديق ماكس .

وتنبه أن ماكس ليس صديق فارنو ، بل صديق جو ومدربه الذى حزن كثيراً لوفاته ، نظرت اليه « بينى » وقالت .

- فى أى قصر يقيم ..؟

تلعثم فارنو قليلا . فماكس لا يقيم فى قصر فخيم بالطبع . انه يسكن شقة بسيطة فى أحد الأحياء الجانبية فى نيويورك .. قال :

- سوف أذهب اليه . هلا تركت لى رقم تليفونك ؟

ردت « بينى » ياسيد فارنو . أنا هنا من أجل خدمتك .. ألا ..

ولم يفهم فارنو شيئا .. لم يعرف أن « بينى » تعلم كل شئ عنه .. وأنه يعاني كثيراً من زوجته . ويشك فى سكرتيره المختلس ريتشارد . وأنه قد قرر فى الأسابيع

الأخيرة أن يجعلها سكرتيره . أحست الفتاة أن شيئا ما قد حدث . فهي تعرف أن فارنو رجل طيب ، رغم أن الجميع يكرهونه . وكم أخبرته أن عليه أن يغير من أسلوبه فى معاملة الآخرين . لكنه كان يضرب بكلامها عرض الحائط ..

الآن . أحست « بينى » بسعادة خاصة . فهذه فارنو قد تغير . لذا رددت لنفسها :

- لابد أنه سمع كلامى .. لعله يحببى .. وسيطلق زوجته من أجل ..

وقررت الفتاة أن تبحث لمديرها عن ماكس . مدرب كرة القدم . ولم يكن الأمر صعباً بالمرة .. فقد جاء ماكس بنفسه لزيارة فارنو فى الفندق ..

أجل فى الفندق . لقد نجحت الفتاة « بينى » فى إقناع مديرها بأن عليه أن ينزل فى فندق بسيط بعيد عن أوجه الفخامة والبهذخ . كان فندقاً يطل على البحر مباشرة .

أحسن فارنو بالارتياح ، وهو يرقب الشاطئ . ثم ردد :

- ما أحلى أن يبدأ المرء من جديد ..

هنا طرق جرس الهاتف . فأمسك السماعة . وجاء صوت « بينى » على الطرف الآخر من الهاتف :

- آلو السيد فارنو .. السيد « ماكس » ينتظرك فى الاستقبال ..

أسرع فارنو نحو غرفة الاستقبال . لم يستعمل المصعد من كثرة فرحته . أخذ يجرى بكل قوته كرياضى عالمى . فوجئ ماكس برجل غريب يقبله ويعانقه . كأن صداقة حميمة تربط بينهما . لم يشأ ماكس أن يعلق على هذا الحماس الزائد عن الحد . هنا قال فارنو :

- معذرة . فأنا معجب بك للغاية . لقد حدثنى عنك صديقنا المشترك جو بندلتون ..

هنا انسلت الدموع من عيني ماكس . ووقف فارنو يتأمله وقد بدا متأثراً بهذا الوفاء العجيب الذى يتوسمه فى

صديقه العزيز . أما « بينى » فقد بكت بحرقة . ليس بالطبع على « جو » الذى لا تعرفه . ولكن لأن ملامح الوفاء قد بدت جلية فى وجه ماكس .. قال المدرب :

- هل تعرفه ؟

رد فارنو : حدثنى عنك كثيراً . وأخبرنى قبل أن يموت أنك أحسن من يدرينى .

نظر اليه ماكس بدهشة . كأنه يقول له « انت !! »
لذا رد فارنو :

- طبعاً . لا يهملك السن . المهم الروح . أنا شاب فى الرابعة والعشرين ..

ثم نظر الى « بينى » وقال : أليس كذلك ..؟

أجابت الفتاة بحماس : طبعاً طبعاً .. عليك أن تختبره ..

ردد فارنو : هل تعرف يا صديقى العزيز أن الرياضة غذاء للروح والجسم معا ..

واندهش ماكس . فهذا الرجل يحدثه كأنه صديقه العزيز . بل وأن روح الشباب تشع منه كما أحس بأن رباطاً روحياً يربطه به . وراح يفكر في امكانية تدريبه . فهو رجل تجاوز الخمسين . هل يمكن تدريب رجل تجاوز الخمسين من العمر . لاشك أن الناس سوف تسخر منه . قال :

- ماذا تود أن تلعب ياسيد فارنو .. نط الحبل ؟ قال فارنو :

- لا طبعاً .. سألعب قلب هجوم في فريقك .. هتف ماكس مشدوها : ماذا تقول ؟ قال فانو : ألم أقل لك جربني ؟

وهز المدرب رأسه في تعجب وتتمم : لنحاول .. ترى هل سينجح ؟

بدأ جو يتعلق بحياته الجديدة في شخصية الثرى

فارنو .. ليس حباً في المال بالطبع ولكن لأنه اكتشف أن الفتاة « بينى » تحب فارنو . وتحس بالسعادة لأنه قد تغير على يديها في زمن وجيز . وقرر فارنو أن يتزوج من الفتاة بعد أن يشترك في مباراة كرة القدم القادمة ..

لم تكن هناك أى عقبة أمام فارنو سوى أن ينفصل عن زوجته الشريرة . وقرر أن يرسل محامية كى يقوم بالإجراءات القانونية اللازمة . وأحست الزوجة عندما سمعت بالخبر ، أنها سوف تخسر الكثير لو طلقها فارنو .. لذا قررت أن تتخلص منه . مهما كان الثمن .. واستقلت الطائرة المتجهة لتوها إلى مدينة نيويورك ..

في صباح ذلك اليوم ، خرج فارنو من الفندق وقد ارتدى ملابسه الرياضية . وراح يجرى بسرعة غريبة حول الفندق . وقفت الفتاة « بينى » ترقبه بإعجاب . لكن شيئاً ما كان يخفق في أعماقها ، أحست أن أمراً ما سوف يفصلها عن فارنو . وعندما اختفى من أمام ناظرها ، راحت تبحث عنه .. ولم تعرف أين ذهب .

تري أين ذهب فارنو؟..

مسكين . لقد سقط في قاع البئر العميق الذي يوجد في الحديقة التي يطل عليها الفندق ، والتي كان فارنو يجري فيها . فقد انطلقت رصاصة من شخص مجهول يقف بين الأشجار ، أسقطته في أعماق البئر ..

مسكين فارنو . لقد حانت نهايته المكتوبة له في السماء على هذا المنوال .. لكن لا شك أن أمام جو بندلتون فرصة جديدة للحياة .. وبينما صعد فارنو إلى السماء وسجلت روحه بياناتها . كي تلقى مصيرها بعد الحساب . إلا أن السيد جوردان قابض الأرواح قال لروح جوبندلتون :

- نحن نأسف أيتها الروح .. عليك أن تعودى مرة أخرى إلى الأرض ..

قالت روح جو :

- هل سيصعد أحد الآن ؟

ردد السيد جوردان : الصاعدون كثيرون . في كل لحظة يصعد الآلاف . الحروب في الأرض كثيرة . والمجاعات والأمراض . والمجرمون والقتلة ..

تمت روح جو :

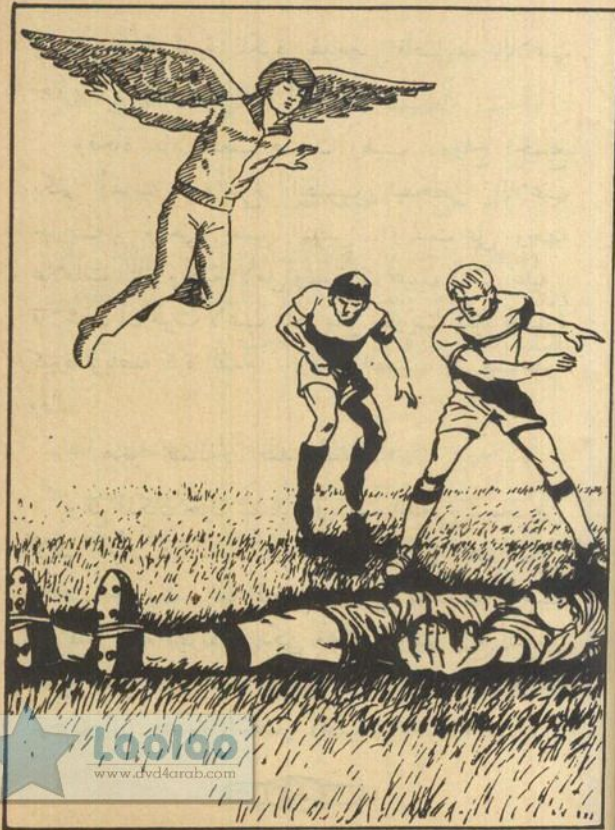
- اسمع ياسيد جوردان . أعتقد أنه من الأفضل أن أبقى هنا ..

قال السيد جوردان :

- اذهب .. فربما أن هناك أحداً يحتاجك في تلك اللحظة ..

تري هل سيعث روح جو على الجثة المناسبة ؟

راحت روح جو تتطلع من أعلى السماء . باحثة عن شخص سيموت لتوه . ويمكنها أن تتقمصها . رأت في إحدى المدن شخصا يحاول الانتحار لأنه يتصور أن حياته بلا فائدة . وأن لا أحد يحبه . قررت روح جو أن تتقمص



روح هذا الشخص الذى يود أن يلقي بنفسه من فوق الجسر كى يغرق فى النهر . لكن يبدو أن الرجل تردد . وراح يتذكر ابنته الصغيرة التى تحبه . وقرر أن يعود من أجلها وتراجع عن هذا الفكرة اللعينة فى اللحظة الأخيرة ..

وأحست روح جو بالحزن والسعادة معا . الحزن لأنها ودت أن تحقق السعادة لأسرة هذا الرجل ، والسعادة لأن الرجل عدل عن فكرة الانتحار .

وراحت الروح تبحث عن شخص آخر ..

فى تلك اللحظات . كانت تقام مباراة كرة قدم ضخمة فى المدينة فى مسابقة الدورى . انها مباراة حاسمة ونهائية . لذا احتشد الاستاد بعشرات الألوف من مشجعى الفريقين . ولاحظ الجميع أن خشونة بادية تسود المباراة .

اندفع أعضاء الفريقين يضربون بعضهم البعض . دون أن يخرجوا كثيرا عن قواعد اللعب . وراح لاعب

يسدد ضربة قوية للكرة بقدمه . فأصاب الملاعب
جارت . وأسقطته فوق الأرض ..

وفجأة ساد الملعب صمت رهيب . وراح الجميع
يكتّم أنفاسه . وأسرع الطبيب ليفحص اللاعب
جارت . وانحنى يحس النبض .. وبدأت على وجهه
علامات التأثر وخيبة الأمل وتسمرت عيون الناس عليه .
فلا شك أن موت لاعب ماهر مثل جارت يمثل خسارة
كبيرة لرياضة كرة القدم .. وأشار الطبيب إلى مساعديه
وقال :

- هاتوا النقالة .. لقد مات ..

وعم المكان حزن شديد . وبدأت الدموع تنسال من
آلاف العيون في الملعب .. واستعد الفريق الطبي لنقل
اللاعب جارت . انها المرة الأولى التي يموت فيها لاعب
كرة قدم أثناء مباراة .. لكن فجأة ، وبينما راح الفريق
الطبي يحمل جارت . أحسوا بحركة غير متوقعة . نظر
الرجال إلى بعضهم البعض وقال واحد منهم :

- إنه حي !!

وأحس الطبيب بالحيرة .. وانحنى مرة أخرى يحس
النبض . وهتف :

- انه حي .. الحمد لله ..

وفوجئ الجميع باللاعب جارت ينهض من
رقدته .. ويقوم وقد بدا أكثر نشاط .. بينما انطلقت
التصفيقات الحارة في أنحاء الملعب .

* * *

في صباح اليوم التالي ، امتلأت الصحف المحلية
والقومية بأخبار المباراة النهائية التي كان جارت نجمها بلا
منازع ، لقد أحرز وحده أربعة أهداف . وكان يمكنه أن
يحقّق أكثر من ذلك بكثير ..

لم يعرف أحد أن اللاعب جارت قد مات فعلاً .
وأن موعد صعوده الى السماء قد حان . أما روح
جوبندتون فقد تقبّصت جسد اللاعب الراحل ..

أحس جوبأن السماء تباركه هذه المرة . فهو يعود شاباً
ولاعب كرة قدم ..

عندما انتهت المباراة، لم يعرف جاريت الى أين
يعود .. فهو لا يعلم شيئاً عن ماضيه . وقرر أن يسافر إلى
مدينة نيويورك كي يبحث عن الفتاة ببنى . وعن صديقه
ماكس وتوجه إلى الفندق الذى ينزل فيه فارنو . وعلم أن
الشرطة قد عثرت على جثة المليونير فى أعماق البئر .
وقبضت على قاتل محترف اعترف أن زوجه فارنو قد أجرتة
لاغتياله .. وسأل جاريت ، الذى يعرفه الناس جيداً
كلاعب كرة قدم فى كل مكان ، موظف الاستقبال عن
سكرتيرة فارنو .. فقال له :

- لقد اختفت هى الأخرى ..

أحس جاريت بالقلق ، فترى هل لحق بالفتاة
أذى ؟ هل قتلها واحد من رجال الزوجة ؟ .. قرر أن
يتوجه الى بيت ماكس . دق جرس الباب ، خرج
ماكس وقد بدا عليه الحزن . فأطلق لحيته . ونظر الى

جاريت . وبدأ كأنه لا يتذكره جيداً .. وسأل :

- ماذا تود يا فتى ؟

قال جاريت ألا تعرفنى ياسيد ماكس .. أنا
جاريت ؟

دعك ماكس رأسه وكأنه يحاول أن يتذكر هذا
الاسم . لم يكن قد شاهد مباراة الأمس التى حقق فيها
جاريت انتصاراً ساحقاً ، لم يحققه لاعب منذ سنوات
طويلة فى مباراة كرة قدم نهائية ، هنا قال اللاعب !
- أنا صديق فارنو ..

تمتم ماكس وهو يدعوه للجلوس .

- لقد أصبحت محترفاً فى فقدان الأصدقاء
الأعزاء ..

قال جاريت : وأنا أيضاً ، لقد فقدت صديقاً آخر
انه اللاعب جو بندلتون ..

نظر اليه ماكس مندهشاً . ترى هل هناك مصادفة

الى هذا الحد . هل هذا الرجل الغريب صديق لكل من
جو وفارنو؟ هل هي مصادفة ؟
سأله جاريت :

- جئت بحثاً عن الفتاة « بينى » ..

وبرقت عينا ماكس من هول المصادفة .

ترى هل هناك مصادفة فعلا . أم أن الأمر مقصود ،
لم يفهم ماكس أن جو بندلتون هو أيضا فارنو وهو أيضا
ذلك الشاب الرياضى الذى يجلس فى بيته . ولم يحاول
الشاب أن يشرح لصديقه القديم ماكس الأمر . فهذا
أشبه بحكايات الأساطير .

الآن على جاريت أن يقابل الفتاة « بينى » بأى ثمن
فهو يحبها . ويريد أن يتزوجها . لكن ترى هل يمكن لها
أن تحبه مثلما أحبت فارنو قبل موته .. ياله من أمر
صعب !!

فى تلك اللحظة . دق جرس الهاتف . رفع ماكس
الساعة . وصاح :

- آلو .. من ؟ . « بينى » . اسمعى هناك صديق
مشارك لنا جميعا .. جاريت .

هتفت « بينى » على الطرف الآخر من الهاتف :

- من يكون جاريت ؟ لعله لاعب الكرة ..

رد ماكس : هو يؤكد أنه لاعب كرة قدم . ويبدو
أن الصدمة أصابتنى بداء النسيان ..
سأل جاريت :

- هل يمكن أن أحادثها ؟

رد ماكس وهو يعطيه الساعة : طبعاً ..

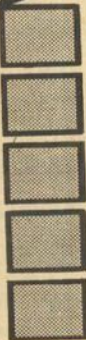
امسك جاريت الساعة . وسمع الفتاة تسأل :
جاريت ..

ردد : لا بل جو بندلتون ..

ضحكت الفتاة وسط أحزانها . وقالت : لقد مات
جو منذ أسابيع

السماء تنتظر

حاول الانسان أن يستطلع ماذا يحدث في العالم الآخر بعد الموت. وراح ينسج العشرات من الحكايات المتخيلة الطريفة حول هذا الموضوع. ومن هذه الحكايات تلك المسرحية التي كتبها الكاتب الامريكى هارى سيغال. وقد تحولت المسرحية الى فيلم يحمل عنوان «حضور السيد جوردان» عام ١٩٤٢ من إخراج الكسندر هال. وفي نفس العام أيضا كتب الكاتب الفرنسي جان بول ساتر سيناريو حول نفس الموضوع يحمل عنوان «انتهت اللعبة». وفي عام ١٩٧٨ اخرج الممثل وارين بيتي فيلم «السماء يمكن أن تنتظر» عن نفس المسرحية وكان فيلما متميزا. وقد شارك في بطولة الفيلم الممثل جيمس ماسون في دور السيد جوردان. والمثلة جولى كريستى في دور «بينى»، الجدير بالذكر أن الكاتب العربى قد ناقش مثل هذه الأفكار مثل توفيق الحكيم في «طريق الفردوس» ويوسف السباعى في «نائب عزرائيل».



قال جاريت : كنت معجبا به كلاعب كرة ..

رددت الفتاة : وأنا ايضا ..

اكمل جاريت : وكذلك كنت صديقا قريبا

لفارنو ..

هتفت الفتاة : يبدو أن بيننا أمورًا عديدة مشتركة ..

تمم جاريت : فعلا .. هل يمكن لنا أن نلتقى ؟!

وجاءت الاجابة بنعم وأحسن جاريت ، أقصد جو بندلتون ، بل فارنو ، بالسعادة لأنه حقق مايريد . فهاهو العمر أمامه طويل وعليه أن يقترب كثيرا من الفتاة الجميلة « بينى » انه متأكد انها سوف تحبه . فقد أحببت روحه . وهي نفس الروح التي تسكنه الآن . روح للاعب الكرة الشاب بندلتون .. وحين تحبه سوف تتزوجه . وسيعيشان معاً في سعادة وسينجبان الأطفال .. ثم سيكبران معا .. وسوف تصيبه الشيخوخة .. ويومها سوف يصعد إلى السماء . حسب الموعد المكتوب له فيه أن يصعد ..

هابسون. وإبطال الحرب

تأليف : جان ريد

كان ياماكان .. في سالف العصر
والأوان . حاكم طاغية اسمه
بيلباس . وكعادة بعض الحكام
في الأزمنة القديمة فقد راح يوما
يستشير أحد العرافين عما يمكن
أن يخبره له المستقبل من
مفاجآت ..

وجاء العراف ليمثل بين يدي
بيلباس وراح يقرأ له طالعهِ
فقال : العروش لا تدوم
لأصحابها يامولاي . وسوف

المرأة تبتل وتطلب من هيرا أن تقف الى جانبها .. هنا
راح التمثال يتكلم وقال موجهها كلامه لهيرا :

- اسمع يا بيلباس . ماهو مكتوب مكتوب ولا تحاول
أن تغيره . هذا جاسون في حمايتي .

أخرج الحاكم سيفه وراح يطعن الأم وقال :

- إذا كان جاسون في حمايتك . فإن هذه المرأة
ضحتي ..

أحست هيرا بالغضب وقالت :

- اذهب . فأنت ملعون وسوف تجي نهايتك على
يدى الرجل الذى يرتدى فردة صندل واحدة .. واضطر
الحاكم أن يخرج من المعبد . وراح ينتظر سنوات طويلة
حتى يظهر ذلك الرجل . ذو الصندل ، فقد أخبرته هيرا
من خلال تمثالها الناطق أنه إذا قُتل جاسون . فهو بهذا
يقتل نفسه . واضطر أن يتراجع فى اللحظة الأخيرة .

ومرت السنوات . وذات يوم ، راح بيلباس يسير

تظل فوق عرشك حتى يجي جاسون .. واحد من أبناء
فيلبوس . ويذهب لإحضار الفروة الذهبية من أقاصي
الدنيا .. وأحس الحاكم بغضب ، فهو لا يتصور أن
شخصا يمكنه أن يسلبه عرشه مها كانت قوته . حتى لو
كان ذلك هو رغبة السماء نفسها . لذا ما أصدر
أمره إلى جنوده بمهاجمة بيت خصمه فيلبوس والتخلص
منه ومن أسرته جميعا ..

وسرعان ما راح الجنود ينفذون أوامر زعيمهم .
وانطلقوا الى بيت فيلبوس . وراحوا يضربون بسيوفهم .
ويحاصرون سكان البيت .. لكن زوجة فيلبوس
استطاعت أن تهرب بابنها . وأسرت تستنجد بمعبد هيرا
ملكة الملكات . وتقدمت من المذبح الذى به تمثال هيرا .
وقالت :

- جئت إليك كى تحمى ابني . انه بين يديك ..

ثم وضعت طفلها بين يدي تمثال هيرا . وانتظرت
مصيرها . فى تلك اللحظات دخل الحاكم بيلباس ورأى

بجوار النهر فوق حصانه . وفجأة هبت قوة من السماء .
دفعته وجعلته يسقط في النهر .. ثم راحت تغرقه في
المياه .. وكاد أن يموت فعلا . لولا أن رآه رجل كان
يمشي قريبا من النهر ، فراح يقفز في المياه . وأخذ يسحبه
الى الشاطئ ، لهث بلباس . وراح يشكر منقذه ويقول :
- سوف أكافئك يا فتى .. لكن يبدو أنك غريب .
من أنت ؟

رد الشاب :

- اسمي جاسون . وأنا في طريق لأقابل بلباس ..
واكفهر وجه الرجل . وراح ينظر الى قدمي منقذه ..
واكتشف أنه يرتدى فردة صندل واحدة ..

* * *

راح جاسون يخبر الرجل الذي أنقذه انه قد جاء بحثا
عن بلباس كي ينتقم منه لأنه قتل أسرته وأن وقت
الانتقام قد حان ..

وأحس بلباس بالخوف والغضب . وتساءل : هل
حانت نهايته على يدي جاسون . فكر أن يتخلص منه .
لكنه تذكر كلمات هيرا بأنه سيموت لو قتله .. لذا أثر ألا
يكشف له عن هويته الحقيقية . وسأله :

- لكن ، ترى كيف ستقتل بلباس ؟

ردد جاسون : حسب مشيئة ملوك الأولمب . يجب
أن أسافر إلى أطراف الأرض كي أحضر الفروة الذهبية .
كم أريد أن أمحو سنوات الظلم ..

تمتم بلباس ، وهو يتراجع الى الخلف ، وقال قبل أن
يختفي بين الأشجار :

- سر في طريقك يا فتى . سر في طريقك .

واندهش جاسون .. ولم يفهم شيئا مما يحدث أمامه .
وراح يبحث عن بلباس . ولم يعرف أنه أثر الاختفاء تماما
في الأيام التالية . في تلك الفترة التي راح فيها جاسون
يستعد للقيام بمهنته المقدسة ..

ذات يوم ، التقى جاسون بواحد من أتباع أبيه
فيلبوس . قال له .

- اسمع يا جاسون .. يجب أن تذهب لمقابلة ملوك
جبال السحر في أولمب ..

تساءل جاسون : كيف يمكن لذلك أن يحدث ؟

سحبه من يده ودخل به أحد الكهوف . وراح
يكشف له عن بللورة سحرية ، ظهر فيها ما يحدث فوق
جبال الأولمب حيث وقفت ملكة الملكات هيرا إلى جوار
زوجها زيوس ملك الملوك في جبال السحر ، وقال :

- يا جاسون . قررت أن أعطيك خمس فرص
لتحقيق هدفك ..

هز جاسون رأسه ان سمعاً وطاعة . ثم سأل :

- لكن ، أين توجد الفروة الذهبية بالضبط ؟

ردت هيرا : إنها في جزيرة الكولشن .. إجمع
الرجال . وسوف تجد سفينتي عند الشاطئ ..

وخرج جاسون من الكهف . وقرر أن يجمع أشهر
الأبطال في بلاد اليونان ليقوموا معه بمثل هذه الرحلة
الخطيرة .

وذاعت حكاية جاسون في البلاد .. وسرعان ما جاء
الأبطال من جميع البلاد كي ينضموا الى جاسون ، جاء
أبطال المصارعة ، والرماية . والمبارزة .. والسباحة ..
حتى هرقل . بطل الأبطال . قرر أن يشارك في هذه
الرحلة .

أحس جاسون بالارتياح وهو ينادي رجاله أن يبدأوا
الرحلة . وقرر أن يطلق على هؤلاء الأبطال اسم
« ارجو » . فهم يشكلون خلاصة الأبطال الأقوياء ..

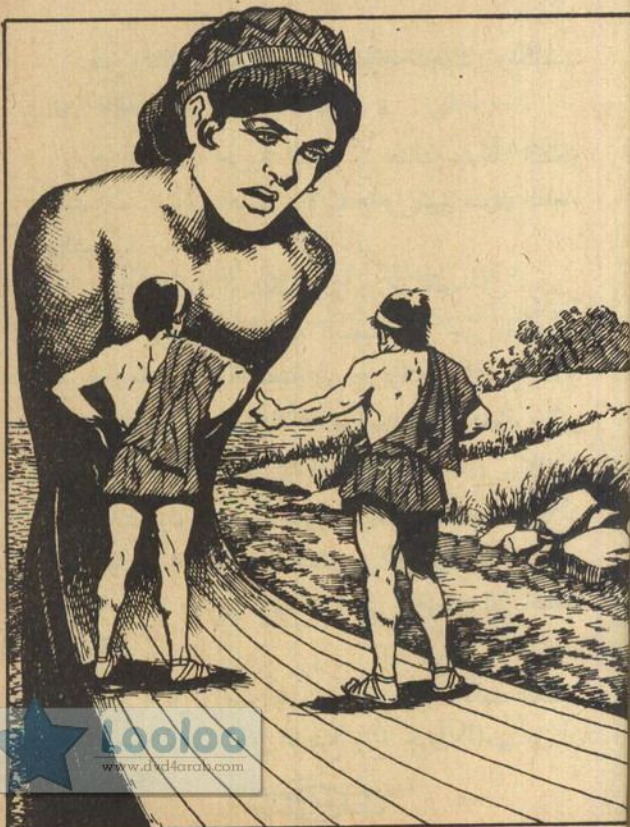
وانطلقت السفينة فوق سطح البحر ، إلى مجهول لا
يعرفه أحد .. حتى جاسون نفسه لا يعرف الى أين يتوجه
بالضبط . وما إن ابتعدت عن الشاطئ . وأصبحت
حبيسه بين السماء ومياه البحر ، حتى قال رئيس البحارة
لجاسون :

- تعال معي . سوف أريك شيئاً عجيبياً ..

وسحبه من يده الى مقدمة السفينة . وراح يزيح
الغطاء عن تمثال الملكة هيرا . هتف جاسون :
- يالهي . إنها هنا ..

وأحس جاسون بالارتياح ، فلا شك أن وجود هذا
التمثال فوق السفينة يؤكد أن هناك من يقف إلى جواره
من ملوك الأولمب السحرة .. وبينما راحت السفينة تتقدم
في طريقها نحو هدف غير محدد . وفي طريق لا يعرفه
أصحابه بعد ، بدأ الطعام يقل ، وشحت المياه .
وأصاب الإرهاق والتعب أبطال اليونان الذين فوق
السفينة ، وأحس جاسون بأن رحلته في خطر . وأن هذا
قد يدفعه للعودة مرة أخرى من حيث جاء ..
ولذا ، اقترب جاسون من تمثال هيرا . وراح يسأله
المشورة قائلاً :

- هل أعود ثانية إلى الشاطئ .. البحارة يكادوا أن
يتمردوا ؟!



فتح التمثال عينيه ، وبدأت شفاهه تتحرك . وتكلمت
هيرا قائلة :

- اتجه إلى جزيرة البرونز .. هناك ستجد الطعام
والشراب .. لكن حذار ، لا تأخذوا شيئاً سوى الطعام
والشراب ..

راح جاسون يشكر هيرا . ثم اتجه الى رئيس
البحارة ، وأمره أن تتوجه السفينة نحو جزر البرونز ..
وسرعان ما توجهت السفينة إلى جزيرة مهجورة لم يطأها
أحد بقديمه . وفوجئ الأبطال أن الجزيرة مليئة بتمائيل
عملاقة مصنوعة من البرونز القوى ..

وما إن نزل الرجال الجزيرة ، حتى طلب جاسون أن
ينقسموا إلى مجموعات للبحث عن الطعام والشراب وأمر
رجالهم بعدم مساس أى شئ في الجزيرة إلا الطعام
والشراب ..

وقرر هرقل وزميله بارييس أن يطاردا ذلك القطيع
الصغير من الماعز . لكن القطيع راح يجرى أمامهما إلى أن

دخل منطقة غريبة ، جعلت هرقل يردد :
- يا إلهي . لم أشهد من قبل مثل هذه التماثيل
العملاقة ..

قال بارييس : انظر ..

* * *

دخل الرجلان إلى قاعدة تمثال عملاق . وما إن
دخلوا القاعدة حتى هتف بارييس :

- انظر . يالها من أحجار كريمة ..

وجد الاثنان نفسيهما في غرفة كبيرة . مليئة بالذهب
واللآلئ والسيوف المصنوعة من المعادن النفيسة . والرماح
الذهبية . قال هرقل :

- سوف آخذ هذا الرمح الذهبي ..

وأمسك رمحاً ذهبياً عملاقاً . إلا أن بارييس قال :

- لقد أمر جاسون ألا نأخذ شيئاً ..

قال هرقل : إنه مجرد رمح

وقبل أن ينتهى من جملة ، فوجئا بباب القاعدة يغلق .. وأحس باريس بالخوف ، أما هرقل فقد راح ينفخ فى يديه . وبدأ يدفع الباب الضخم بعضلاته المفتولة . واستطاع ، بصعوبة شديدة ، أن يفتح مكانا للخروج منه . وأمسك الرمح الذهبى ، واستعد للرحيل ..

فجأة سمع الرجلان صوتًا غريبًا . تساءل باريس : ترى ماذا يحدث ؟

قال هرقل : انظر ..

ونظرا باريس الى التمثال البرونزى العملاق . رآه يحرك رأسه .. ثم بدا يتحرك فوق القاعدة وهو يمسك سيفه الضخم ، أحس الرجلان بالخطر فلا شك أن اللعنة قد حلت . وسوف يحطم هذا العملاق عظامهما لو داس فوقهما ..

وتحرك التمثال بطريقته اللولبية . ونزل من فوق قاعدته . وبدأ يطارد هرقل وزميله . بل وزملائه الذين

أصابهم الخوف وهم يرون تمثالا عملاقا من البرونز تكاد رأسه تخترق السحاب . هنا صاح جاسون :

- عودوا الى السفينة بسرعة ..

وأسرع البحارة الى سفينتهم وبكل مألدهم من قوة . اندفعوا يجذفون ، ويتعدون عن الشاطئ . وأحسوا أنهم بمأمن بعيدًا عن الخطر . كلما توغلت السفينة نحو الأفق . لكن يبدو أن التمثال البرونزى كان يخفى مفاجأة للرجال فقد تحرك فوق الجزيرة . وفوجئ به البحارة يعترض طريقهم . ويقف عند أطراف الخليج كأنه سيمنعهم من الخروج .

وأحس جاسون بأن الموقف حرج . وأمر رجاله أن يعودوا مرة أخرى نحو الجزيرة . إلا أن التمثال البرونزى العملاق . انحنى بطريقته اللولبية . ثم أمسك السفينة ورفعها بين أصابعه . فتساقطت البحارة فى المياه .. ثم ألقى بالسفينة فى البحر بعد أن أصبحت حطاما .

وأحس جاسون أن الآلهة لم تقف معه .

الأولى . وراح يسبح نحو تمثال هيرا البرونزي يسبح فوق
المياه ..

قالت هيرا :

- لقد عصى هرقل أمرك .. فأثار التمثال البرونزي

العملاق .

سأل جاسون :

- كيف أقاتله ؟

ردت هيرا : استخدم دهائك قبل عضلاتك ..

انظر الى كعب قدمه .

وسرعان ماراح الرجال يسبحون نحو الشاطئ .

وكانهم يستعدون لجولة حاسمة مع التمثال البرونزي . فليس

من الممكن أبدا التغلب على هذا التمثال . فلا السيوف

يمكن أن تنغرس في هذا المعدن الصلب . بل يمكن

للتمثال أن يدوس فوق الرجال . فيحطم عظامهم .

وقامت خطة جاسون على استدراج التمثال
العملاق . ولاحظ جاسون أن التمثال يتحرك بصعوبة وأنه
لا يلتفت وراءه أبدا .. لذا أمر رجاله بأن يجروا أمام
التمثال حتى يطاردهم ، بينما يتمكن هو من مهاجمته من
الخلف ..

لكن ، ترى كيف يهاجمه من الخلف ؟

بينما حاول العملاق البرونزي أن يضرب الرجال ،
رأى جاسون صامولة حديدية أعلى القدم الخلفية
للمثال . فاقترب منه ، وراح يضع سيفه بين أطراف
الصامولة ثم حركه بصعوبة . وتنبه العملاق الى الخطر .
ولكنه لم يستطع الالتفات إلى الخلف . لكن فجأة انطلق
من ساق التمثال سائل نارى . كأنه الدم .. وقام جاسون
يحاول مرة أخرى أن يفك الصامولة .. وبدأ التمثال
يتداعى . وأدرك جاسون أنه بدهائه قد تمكن من التغلب
على التمثال ..

فجأة تصدع تمثال العملاق البرونزي ثم سقط فوق

الرجال . فى تلك اللحظة أفلت هرقل بأعجوبة بعد أن ترك رمحه الذهبى وراءه . إلا أن باريس أسرع كى يلتقط الرمح .. وسقط العملاق البرونزى فوقه ..

بعد قليل ، التقط الرجال أنفاسهم . وأحس هرقل بحزن عميق . لقد فقد صديقه العزيز باريس بسبب خطأ ارتكبه . ولذا قرر البقاء فى الجزيرة .. حاول جاسون أن يقنعه بالإبحار معهم . إلا أن حزن هرقل كان عظيماً . فقال :

- ورائى مهام عظيمة على أن أنجزها .

وكان على الرجال أن يبحروا . فقاموا بإصلاح السفينة . وعاد تمثال هيرا إلى مكانه فى المؤخرة . ثم استعدوا للرحيل . وكان على جاسون أن يستشير هيرا مرة أخرى .. فتح التمثال عينيه . ثم قال وهو يحرك شفثيه :

- اتجه الى جزيرة فرجاس . فهناك يوجد رجل يعرف مكان جزيرة كولشن .

فى جزيرة فرجاس البعيدة ، كان يعيش رجل عجوز ، ضرير حكمت عليه الآلهة بأن يبقى إلى الأبد جوعاناً ، فكلما افترشت أمامه مائدة طيبة من الطعام . كلما حط عليه من الجو مخلوقان غريبان . أشبه بالخفافيش العملاقة فيضايقانه ، ويغرسان أظافرهما فيه . ثم يختطفان الطعام ..

وكم أحس العجوز بذنبه الذى اقترفه ، وأغضب الآلهة . فهو يعيش فى هذه اللعنة منذ أن عصى أوامر زيوس . ملك جبال السحرة .. انه الشخص الوحيد الذى يعرف سر جزيرة كولشن .

وعندما نزل جاسون ورجاله إلى الجزيرة ، كان الرجل فى أشد حالات الحزن . فقد بلغت مضايقات الخفاشين العملاقين أوجها . وأحس العجوز بأن الآلهة أرسلت جاسون لنجدته ..

وعلى التو استعد الرجال لاصطياد الخفاشين الذين عندما عادا فوجئوا بالشباك العملاقة تلقى فوقها . حاول

الخفاشان المقاومة .. لكنها أصبحت في قبضة الرجال
وأحس العجوز بالسعادة ، وقال جاسون :

- بارك الله فيك وفي رجالك ..

سأله جاسون عن مكان جزيرة كولشن ، فتبدلت
ملاحظته .. وقال :

- انها بعيدة . والذهاب إليها خطر ..

وردد جاسون : يجب أن أذهب .. وأن أحضر
الفروة الذهبية كي أخلص من بلباس الطاغية ..

مد العجوز يده الى سلسلة ذهبية يضعها في رقبته .
وقال :

- اذا كنت مصراً خذ هذه . فسوف تساعدك ..

وراح يصف له مكان جزيرة الفروة الذهبية . ومن
جديد ركب جاسون السفينة مع رجاله وتوجهوا الى
القرب . حيث توجد الجزيرة . لكن العجوز أبلغ جاسون
أن الطريق مخوف بالمخاطر . وأنه لم يسبق لأحد أن اخترق
هذا الطريق من قبل .

وكان على السفينة أن تحترق ممرًا مائيًا ضيقًا .. كلما
اقتربت منه إحدى السفن ، انهارت الصخور
والأحجار ، وهاجت المياه ، وابتلعت السفينة .. ورأى
جاسون ورجاله إحدى السفن العملاقة وقد ابتلعها المياه
أمام أعينهم .. أحس الرجال بالخطر .. ورغم ذلك
تقدموا ، ولم يكن أمامهم العودة ، كأنه القدر كتب
عليهم أن يسيروا في الدرب ..

وفجأة اشتدت ثورة المياه .. وتساقطت الأحجار
حوطهم . ولمس جاسون الأيقونة الذهبية التي أعطاها له
الرجل العجوز . ثم ألقاها في المياه ..

وما إن غاصت السلسلة الذهبية في الأعماق ، حتى
ظهر كائن عملاق لم يشاهد أحد مثيلا له من قبل ..
تري من يكون هذا العملاق ؟

خرج « ملك البحر » كي يساعد جاسون وأصدقائه .
إن غريب الشكل . فهو يبدو كرجل وقور ، يضع فوق

رأسه تاجاً من الذهب . وتبدو عضلاته مفتولة . بينما برز
ذيله العملاق الأشبه بذيل سمكة . وراح يتحرك بثقة
وسط الأمواج الثائرة .

وشاهد البحارة ملك البحر وهو يدفع الجبل بيديه
العنلاقين كأنه يمنع من السقوط .. وصاح جاسون في
رجاله :

— جدفوا بكل ماتملكون . من قوة في قلوبكم . جدفوا
حتى النفس الأخير .

وراح الرجال يجدفون . واستطاعوا أن يجتازوا منطقة
الخطر . وشاهدوا ملك البحر يلوح لهم بيديه قبل أن
يفوص مرة أخرى في الأعماق ..

الآن . لم يبق أمام جاسون سوى الوصول الى
الجزيرة .. لكن رجاله راحوا يلتقطون امرأة فاقدة
الوعي ، من السفينة التي غرقت أمام أعينهم ، تأمل
جاسون المرأة وردد :

— يا لها من امرأة جميلة . ترى من تكون ..؟

عندما استردت المرأة وعيها . قالت :

— اسمي ميديا . نحن هاربون من جزيرة كولشن .

فقد حكم علينا الملك بالموت لأننا متمردون .

واكتشفت ميديا المأساة . فقد مات كل الرجال
والنساء الذين كانوا في سفينتها . هنا سمعت جاسون
يقول :

— هل تودين العودة الى جزيرتك ؟

هزت رأسها بالإيجاب طلب منها جاسون أن تدله
على الجزيرة .. وبعد بضعة أيام من الإبحار الطويل
والقاسي . وصلت سفينته جاسون ورجاله الى الجزيرة ..
وجاء الملك وحاشيته لاستقبال الجميع . وبدا اللقاء
بارداً ، جافا حيث راح الملك يقول :

— أعلم أنكم جئتم من أجل الفروة ، لكنكم لا
تعرفون أن الفروة هي سر الحياة في جزيرتنا ..
قال جاسون :

إقناع الحرس أنها جاءت من قبل الملك لإطلاق سراح الرجال . ثم سرقت مفاتيح الزنزانة . وألقت بها إلى جاسون ..

ووسط الليل . تمكن رجال جاسون الأقوياء ، من التغلب على الحرس . وفتحوا أبواب الزنزانة . وأسرعوا نحو الكهف المظلم الذى توجد به الفروة ، فوق شجرة ذهبية قصيرة . وقبل أن يقترب منها خرج من الكهف حيوان الهيدرا العملاق الذى برزت منه رؤوسه العشرة الأشبه بالثعابين السامة . وراح الحيوان يحرك رؤوسه فى كل اتجاه . وتمكن من التهام أحد رجال جاسون بسهولة ..

وأحس جاسون أن عليه أن يتدخل لمقابلة الهيدرا . ولم تكن المعركة سهلة . فرغم أنه غرس سيفه فى أحد رؤوس الحيوان المتوحش ، إلا أن بقية الرؤوس أخذت تدفعه بقوة ، ووجد جاسون نفسه وقد التفت حوله رؤوس الهديرا وهى تكاد أن تبتلعه .

مكتوب فى كتاب القدر أن أعود بالفروة الذهبية إلى بلادنا للتخلص من الطاغية بيلباس قال الملك :
- معذرة . فلو فرطنا فى الفروة الذهبية فسوف يصيبنا قحط ..

وأحس جاسون بمدى حرج الموقف . ورأى الملك يشير الى جنوده الكثيرين وامرهم بالقبض على البحارة . لم يشأ جاسون أن يقاوم . وسرعان ماسيق الجميع الى السجن ..

يا لها من مغامرة !! فترى هل ستنهى فى السجن ؟

فى مساء ذلك اليوم . توجهت ميديا الى المعبد ، وراحت تبتهل الى الآلهة أن تقف إلى جوار جاسون فلا شك أن الموقف حرج . وقررت أن تعمل على إطلاق سراح الرجال بأى ثمن .

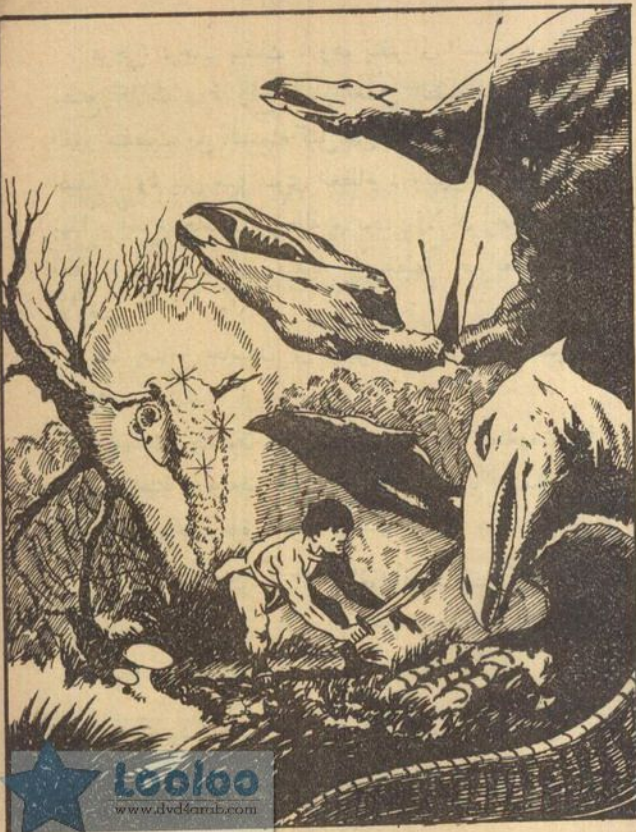
وتسللت . وسط الليل . إلى السجن . وتمكنت من

تنبه جاسون الى أنه من الأفضل أن يغرس سيفه في
العنق الضخم للهيدرا . والذي تتفرع عنده أعناق أخرى
عديدة .. وبينما هو يقاوم الهيدرا التي تضغط عليه وتكاد
أن تغرس عظامة تمكن جاسون من غرس السيف في
مقتل الهيدرا ..

وسقط الحيوان المتوحش فوق الأرض . وصاح
جاسون :
- عليكم بالفروة الذهبية ..

هنا تقدمت ميديا . وراحت تحمل الفروة من فوق
الشجرة . وما إن انتزعها منها ، حتى فقدت بريقها
الذهبي . وقبل أن تسلمها الى جاسون سمع الجميع صوت
الملك يقول :
- سوف ينتقم منكم جنود الظلام ..

في تلك اللحظات ، كان الملك وجنوده يقفون عند
باب الكهف . بدا أن الملك لا يود أن يدخل مع جاسون
ورجاله من جنود الارجو في معركة قاتلة .



فوجئ الرجال بالملك . وهو ينظر الى السماء ويبتل
ببضع كلمات . ثم راح يرتل بعض الصلوات . وعلى
الفور سقطت من السماء كتل من النيران . أحرقت جثة
الهيدرا . ولم يبق منها سوى العظام . وبينما انشغل الملك
بهذا . أسرع جاسون ورجاله يهربون . إلا أن أحد الجنود
أطلق سهما أصاب ميديا وأسقطها صريعة فوق
الأرض ..

هنا صاح جاسون في جنوده : اهربوا .. سوف
أتصرف ..

وأمسك جاسون الفروة الذهبية . ثم وضعها فوق
الأميرة الميتة . وبعد قليل . عادت ميديا تتنفس ..
واستردت وعيها مرة أخرى ..

لكن يبدو أن الرجال لم يتوقعوا أن يشتركوا في معركة
بالغة الغرابة ..

فجأة صاح الملك :

- يا جنود الظلام .. استعيدوا الفروة بأى ثمن

وزاح يلقي بأسنان الهيدرا فوق الأرض وهو يهتف :

- اخرجوا من القبور .. لتبونا الحياة ..

وقف رجال جاسون وقد أصابتهم الدهشة .
وشاهدوا هياكل عظمية تخرج من بين التراب . يحمل
كل منها سيفاً . راحوا يقفون في مواجهة رجال الأرجو .
وهم يستعدون لمعركة فاصلة ..

وبدأت المعركة . وفوجئ جاسون ورجاله أنهم أمام
محاربين أشداء . انهم مهرة في القتال وبارعون في
المبارزة . ولا يموتون بسهولة .. فلأنهم موقى ينبعثون من
المقابر . فانهم بعد أن يسقطوا صرعى فسرعان ما تتجمع
عظامهم من جديد . ويقومون لاستكمال المعركة .

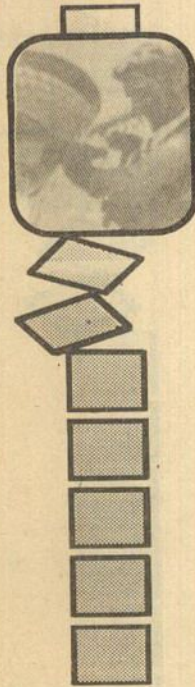
وخسر جاسون بعض رجاله .. وأحس أن الأمر
خطير . وتذكر كلمات « هيرا » حين أخبرته أن عليه أن
يستخدم ذكائه بدلا من القوة .. هنا قال لنفسه :

- لا بد من الهروب ..

جاسون. وأبطال الحرب

في عام ١٩٦٣ أنتجت السينما الأمريكية فيلماً بعنوان «جاسون والارجون» عرض في مصر تحت اسم «جاسون وإلهة الحرب» وقد جاءت أهمية هذا الفيلم في عدة نواحي . انه رغم أهميته الفنية . فإن أغلب العاملين فيه ليسوا من الممثلين المشاهير حتى المخرج دون شافى نفسه

جاءت أهمية الفيلم في الخدع السينائية العديدة مثل التمثال البرونزي العملاق . وملك البحر العملاق . والهيكل العظمية المقاتلة . ولا شك أن العديد من هذه الخدع السينائية قد سبق ظهورها في فيلم آخر هو «رحلة السندباد السبعة» قام بأداء دور جاسون الممثل تود ارمسترونج .



وقرر جاسون أن يهرب .. فأسرع ينادى رجلاه :

— اقفزوا في المياه ..

وأمر رجلاه أن يرموا بأنفسهم من فوق التل العالى الى المياه .. وسرعان مما امتل الرجال . وراحوا يسبحون نحو السفينة . وتحسس جاسون القروة الذهبية . وراح يلغها حول ميديا التي لحقت بهم ..

ووصل الرجال الى السفينة .. وكادت رحلة المخاطر أن تنتهى .. هنا قال جاسون .

— الآن علينا أن نعود الى اليونان .. لقد حانت نهاية الطاغية ..

قالت ميديا :

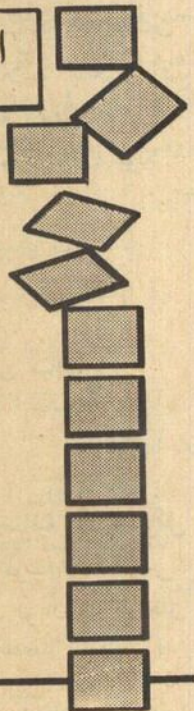
— سوف أعود معكم .. فهذا هو قدرى أن أترك بلادى . وأعيش معكم هناك ..

وعادت السفينة الى بلاد اليونان .. أما الملكة هيرا فقد كانت أسعد الملكات . لأن صديقها البطل جاسون قد حقق انتصاراً عظيماً ..

الشيطان الجميل

تأليف : ارمان سالاكرو

بدأت الحكاية ذات صباح في
مدينة صغيرة بإيطاليا . في عام
١٨٣٤ . حين وقف البروفسور
هنرى فاوست يلقي محاضرة
متخصصة عن الحياة والموت
والخلود أمام جموع من الطلبة .
بدا الجميع مبهورا ببلاغة ذلك
البروفسور . فهو يبدو رجلا
محنكاً . وضليعاً في مادته التي
يشرحها للطلاب . وجلس الطلبة
ينصتون باهتمام شديد إلى



أستاذهم هنري فاوست الذى ظل يتكلم ساعتين متواصلتين
مرتاً كأنهما دقيقتين . لذا أحس الطلاب بالحزن أن
أستاذهم أوشك أن ينهى محاضرتة . وقال :
- أرجو أن أكون قد وفقت فيما وددت أن أقوله .

قال أحد الطلاب :

- هل لك أن تكمل ياسيدى !

أحس فاوست بالحيرة .. وقال :

- يجب أن أسافر هذه الليلة الى ميلانو !!

رد طالب آخر :

- يمكنك أن تسافر فى الصباح ..

وقرر فاوست أن يتحدث لفترة إضافية وأن يستكمل
حديثه عن مخلوقات الانسان، فترى هل الموت نعمة للبشر .
أم نقمة . وترى ماذا يمكن أن يحدث لو أن الله لم يخلق
الموت ..

فجأة . ووسط حديثه الشيق . وحاسه المتدفق .

ارتعد فاوست بشدة . واهتز بدنه وخيل للطلاب أن
قشعريرة أصابته . لا لم يكن الجو بارداً . حاول فاوست
أن يتناسك . لم ينتبه أحد إلى أن هذه الحالة أصابت
البروفسور بعد أن لاحظ وجود شاب وسيم جالساً فيما
بينهم . لم يلحظه من قبل، سأل أحد الطلبة :

- ماذا بك ياسيدى ؟

رد الشاب الوسيم :

- دعوه . إنها حالة عابرة .

وارتعد فاوست أكثر . وراح يرتجف من أعماقه . ردد
أحد التلاميذ :

- لعله مريض !!

علق الشاب الوسيم مرة ثانية : لعل لحظته قد
حانت .

هل حانت اللحظة الأخيرة للدكتور فاوست حقاً ؟

ومن يكون هذا الشاب ؟

التف الطلاب حول أستاذهم ، وراحوا يخاولون
مساعده . إلا أن الشاب الوسيم تقدم منه ، وقال له :
- دعوه لى فأنا أعرف وسيلة لشفائه .

وبدا فاوست أشد خوفاً من هذا الوسيم الذى أمسك
بيده وحاول الخروج به من القاعة ، اعترض بعض
الطلاب ، إلا أنهم فوجئوا بالشاب ينظر اليهم بغضب .
وقال :

- أخبرتكم أننى سوف أساعده فى الشفاء .
وخرج الاثنان الى العراء . وتوجها نحو الظلام .
وعندما خرج الطلاب ليستطلعوا ماحدث . كان الاثنان
قد اختفيا تماماً عن الأنظار . وبينما راح الطلاب يلقون
باللوم على أنفسهم لأنهم لم يتدخلوا ، كان فاوست
يتحرك فى الظلام ، ليعقد صفقة جديدة مع هذا
الشاب .

صفقة ترى ، ماذا تكون الصفقة ؟ ومن يكون هذا
الشاب الوسيم حقاً ؟

وقف فاوست أمام الشاب مفستو . وسمعه يقول :
- لقد انتهى عقد الدم الذى بينى وبينك يادكتور
فاوست عشر سنوات كاملة من الشباب الدائم والمتعة .

هز فاوست رأسه بالإيجاب . انه يعرف جيداً أن
العقد الذى وقعه بالدم مع هذا الشيطان قد انتهى . وأن
عليه أن يوقع عقداً جديداً ..

وراح فاوست يتذكر شريط حياته .. خاصة قبل
السنوات العشر حينما كان رجلاً عجوزاً . كان عالماً
التهيم بعينيه الكتب . وراح يبحث فى الفلسفة والعلوم .
والرياضيات ، وعاش فى عزلة دائمة بعيداً عن المتعة .
فى تلك الفترة . كان فاوست يسكن أمام قصر
كبير ، مهجور . وذات يوم صبحا من نومه ، فلاحظ
حركة غير عادية فى القصر المقابل ، وأخذ ينظر بعينيه
الضعيفتين إلى السكان الجدد .. وأحس إنه من الممنع أن
يكون له جيران .

ترى من يكون هؤلاء الجيران ؟ وماذا سيحدث
منهم ؟

لم يكن هؤلاء الجيران سوى الأميرة العذراء الجميلة
مرجريت . جاءت في صحبته أسرته الصغيرة لقضاء
بعض الوقت في تلك المنطقة سانية . حتى تتسم
بالجمال والهدوء . وكانت مرجريت تخرج من وقت لآخر
إلى حديقة القصر المقابل لمنزل فاوست . وتروح ترقب
العصافير والطيور . ولم تكن تعرف أن رجلا عجوزا
يتأملها بإعجاب شديد . إنه بالطبع فاوست ..

فجأة . أهمل فاوست أبحاثه . وقراءاته . وراح
يلازم النافذة . يتطلع من خلفها الى مرجريت ذات
الوجه الملائكى . ولأول مرة في حياته . تمنى أن يعود
شابا . وأن يتزوج مثل هذه الفتاة . لكن هل يمكن
للزمن أن يعود إلى الوراء .. هذا لا يحدث قط . لا
قليلا ولا كثيرا ..

ولأول مرة يحس البروفسور العجوز بالندم . وزادت



أمنيته بأن يصبح شابا . وتفاقم ندمه إلى درجات كبيرة .
وازدادت حدة الندم حين صبحا ذات صباح . ففوجئ
بالقصر . وقد خوى من سكانه . أصابته اللفهة . وراح
يتحرك من نافذة لأخرى . ولما تأكد أن الفتاة قد تركت
القصر مع أسرتها . أصابته الحسرة . ونزل من بيته .
وراح يمشي نحو القصر ..

وعند القصر ، راح يتحسس الأشياء ، كأنه يتلمس
مكانا لمسته مرجريت يوما بيدها . وبكى وهو يقول :
- ليتها تعود يوما ما .

فجأة . سمع صوتا من بين الأشجار يقول :
- هل تريدها أن تعود ؟

أحس فاوست بالاضطراب . وراح ينظر حوله ،
ترى هل هناك شخص يعرف مشاعره نحو الفتاة الملائكية
الوجه . أم أن ماسمعه ليس سوى من درب الخيال .
فجأة سمع حركة بين الأشجار . كان المكان يبدو معتما

ولم يستطع فاوست أن يحدد بالضبط لشخص الذى
اقترب منه . وقال له بلهجة ساخرة :
- وأنا أيضا أتمنى أن تعود .

صاح فاوست العجوز : من تكون ؟
ضحك الرجل الذى خرج من بين الأشجار وقال :
- أنا مفستو ، خادمك مفستو

لم يسترح فاوست للطريقة التى يتكلم بها الرجل ..
رغم أنه بدا شابا جميلا . تصور أنه خطيب للفتاة . أو
أنه معجب بها . وقد جاء مثله ليتلمس المكان الذى
جاءت إليه بضعة أيام فقط .

ترى من يكون هذا الشاب الجميل . مفستو حقا ؟

• • •

سأل فاوست الشاب الجميل :

- ومن تكون ياسيد مفستو

رد الشاب : أنا الأمل . أنا الشباب . والجمال .
والماضى . والمستقبل .

لم يفهم فاوست شيئاً . أحس أن الشاب الذى
أمامه مغرور مثل أغلب الشباب فى مثل سنه . لذا لم يشأ
أن يدخل معه فى محاوره . لكنه فوجئ به يسأله :

- هل تريد أن تعود مرجريت ؟

هتف الرجل العجوز : هل اسمها مرجريت ؟

ضحك الشاب الجميل ضحكة مليئة بالخبث
والشر . وقال : أجل هل تودها أن تعود ؟

ودون أن يخس . تنهد فاوست ، وقال :

- أجل ، ليتها تعود ..

تمتم الشاب بلهجة مليئة بالحسرة :

- خسارة فهى لن تعود .. أبداً . أبداً .

برقت عينا فاوست . وسأله : كيف عرفت ذلك ؟

رد الشاب بثقة قائلاً . ألم أخبرك أننى مفستو ..
لكن ماذا تود منها حقيقة ؟ هل تود أن تتزوجها حقاً ؟
وأصابت الدهشة العجوز . فهذا الشاب يبدو كأنه
يقرأ أفكاره . ترى من يكون هذا الشاب حقيقة . انه
يعرف عنه أشياء كثيرة . بل أيضاً عن الفتاة مرجريت ؟
فجأة قاطع أفكاره . وقال :

- لو وددت أن تتزوجها . فليس هذا أمر صعب .

دون أن ينتبه الى مايقوله ، ردد فاوست :

- ولكننى رجل عجوز . لاأستطيع قدماى أن
تحملانى ..

هز مفستو رأسه . وقال : أعرف . أعرف .. هل
تظننى غيباً . أنا أقصد أن تتزوجها بعد أن تعود إلى سن
الشباب .. الخامسة والعشرين مثلاً ..

أحس العجوز بالغضب . وتصور أن الشاب يسخر
منه لكن كيف له أن يرد عليه . كأنه يقرأ أفكار
فاوست :

— أجل يمكنك أن تعود إلى سن الخامسة والعشرين . هل تريد أن تجرب ؟

وقبل أن يرد فاوست بكلمة . أحس بالدماء تجري في عروقه . ورأى الشيب الذى فى شعر يده يصبح أسود نظرا إلى مفستو وهلل :

— يا إلهى ، إنه صحيح ..

قال مفستو : انتبه . أنت لم تعد كلية إلى الشباب . بل هذا برهان وتأكيد .

سأل فاوست : إذن . فأنت ..

انحنى مفستو . بأدب مصطنع : خادمك الشيطان مفستو . مندوب الشر فى هذه الأرض . إفعل كل شئ يخدم مملكة الشر .. والأشرار . أنا خادمك لو وقعت معى عقداً بالدم .

تمم فاوست : عقد بالدم . ماذا تقصد ؟

رد مفستو : يمكنك أن تعود شابا ، شرط أن تترك الشر فى الأرض .

وراح فاوست يفكر فى الأمر . لقد اكتشف فجأة أنه أصبح شيخاً هرمًا لم يحقق شيئاً ذا أهمية فى حياته . وأنه قضى هذه الحياة بشكل مجانى . لا قيمة له سوى أبحاث لم تصل إلى الناس . وتذكر أنه لو عاد إلى سن الشباب . فسوف يحقق أكثر فى مجال العلوم . بل وسيتمكن أن يتزوج من حبيبته مرجريت ..

لكن . ترى هل يمكن أن يبيع نفسه للشيطان .. وما ثمن هذا البيع ؟ سأل الشيطان : ما المقابل ؟

رد مفستو : ألا تفعل الخير أبداً :

تمم فاوست : حتى مرجريت ؟

أجاب الشيطان . وقد بدت الشرور مجسدة فى عينيه بشكل لافت للنظر : هذا هو شرطى الأساسى . ماذا قلت ؟

وراح العجوز يتذكر مرة أخرى ماذا يمكن أن ينتظره
لو عاد إلى الشباب ، آنذاك سوف يتنزه في كل أنحاء
العالم . وسيتزوج مرجريت البريئة . وسيكون ثرياً ،
وسيفعل أشياء كثيرة لم يتمكن يوماً أن يفعلها . سأل
فاوست شيطانه اللعين :

هل أصبح شاباً للأبد ؟

ردد الشيطان : للأبد . لكنك ستوقع عقداً كل
عشر سنوات . هه موافق ..؟

وبين دقيقة وأختها ، أصبح فاوست شاباً يافعاً .
جميلاً ، مليئاً بالوسامة . راح يفكر في أن يكون رجلاً
ثرياً . وأن يرى حبيبته مرجريت . وأن يتزوجها . هنا قال
الشيطان مفستو :

- أما الثراء والمال فأمرهما سهل . وأيضاً رؤية الحبيبة
فهو سهل أيضاً .. لكن الزواج من أعمال الخير وهو
مرفوض في مملكتنا .

وبعد أسبوع واحد ذاعت شهرة فاوست . ذلك
العالم الشاب الذي يعتبر نابغة عصره ، وجاء إلى قصره
أبناء المدينة . وطلاب العلم . راحوا يطلبون منه
المشورة . والنصيحة والموعظة الحسنة ، وأثار فاوست
دهشة الناس . فهو حلو الحديث . جذاب ، ووسيم ،
وعميق في أفكاره . ورغم أن الكثيرين قد جاءوا إلى قصر
فاوست الفخم . إلا أن مرجريت لم تأت ..

وطال الانتظار . وحام فاوست الشاب الجميل حول
البيت الذي تسكن فيه مرجريت ، الفتاة البريئة ذات
الوجه الملائكي . وعاد حزينا . عرف أنها مصابة
باكثئاب وضيق ، وراح يسأل شيطانه المشورة . فقال
له :

سوف تأتى إليك راکعة .

كان مفستو قد أصبح ملازماً له في تلك الفترة كما
ينص اتفاق الدم . وذات يوم ، فوجيء فاوست بحبيبته
تقف عند باب قصره ، وقد بدا عليها الهلع . أسرع



نعمه وسأها : ماذا بك يا فتاة ؟

ردت وبها من الخوف الكثير : وقع سقف المنزل .
انه بيت جديد . ولا أعرف كيف حدث ذلك .
وأحس فاوست أن الشيطان فعل ذلك ، سأها :
- وأين والداك ؟

ردت : لقد رحلا الى ميلانو لمدة أسبوع ..

وهكذا وقعت مرجريت البريثة في شرك حليف
الشيطان . فاوست اللعين . وسقطت في الخطيئة .
وتحول وجهها البرئ . إلى وجه مليء بالخطيئة والرديلة .
وراحت تتوسل الى فاوست أن يتزوجها قبل أن يعود
أبواها . فتكون عاقبتها سيئة للغاية .

لم تشأ الفتاة أن تجرح مشاعرها . وأحاسيسها أكثر .
فقد ألحت طويلا على فاوست أن يقف إلى جانبها . لكن
حليف الشيطان كان قد قرر ألا يفعل شيئا خيرا أبداً في
حياته . وعندما خرجت مرجريت من القصر عائدة الى

بيتها الذى تولى فاوست ترميمه أثناء غيابها عنه . كانت قد قررت أن تخرج من حياة فاوست إلى الأبد . بل أن تخرج من الحياة نفسها .

وحاول فاوست أن يحس بالندم . لكن الشيطان الطامع فيه منعه من ذلك . ولم يكن أمامه سوى أن يهرب من هذا المكان . فطلب من شيطانه أن يذهب به الى مدينة أخرى ..

وأصبح على فاوست أن يمشى فى هذا الدرب وحده . فقد قال له مفستو يوماً : اليوم سنفترق . ابتهج فاوست . وأحس أن الشيطان سيتزاح عنه . لكن مفستو قال :

- ستظل وفيا لعهدك إلى أن نلتقى بعد عشر سنوات..

ولم يكن أمامه سوى أن يوافق .. وغاب الشيطان سنوات طويلة . ذاعت فيها شهرة فاوست كعالم . وطبيب . وفيلسوف ، وشاب ثرى يتمتع بوسامة.

ومرت السنوات . وهاهو اللقاء المنتظر قد تم . بين الشيطان مفستو ، وبين فاوست الذى عليه أن يجدد العهد . فترى ماذا ماذا سيحدث بينهما ؟

راح فاوست يتذكر وقائع السنوات العشر الماضية . صحيح أنه تحول من العجوز الكهل . إلى الشاب الوسيم . وعرف الكثير من متع الحياة . لكن ماقيمة كل هذا إذا لم يكن قد أسعد الناس .

لكن ، ماذا استفاد . هاهو الزمن قد تقدم . وعليه أن يوقع العقد مرة أخرى ، إما أن يبقى شابا ، وإما أن يموت هالكا فى مملكة الشيطان ، هنا سمع مفستو ويقول له :

- ماذا قلت . هل ستوقع العقد الجديد بدمك ؟

لم يرد فاوست مباشرة على سؤال الشيطان . بل راح يفكر فى أحسن وسيلة للإجابة .

يبدو أن فاوست قد قرر أن يفعل شيئا يفاجئ

Looloo

www.dvd4arab.com

فاوست

لم تلق أسطورة عالمية أهمية مثلما لاقت أسطورة فاوست. فقد تحولت الى العشرات من الروايات والمسرحيات والأفلام. وألهمت كل الادباء: جوته، وكريستوفر مارلو. وتوماس مان أعظم أعمالهم. وفي السينما. كان فاوست طفلاً مدللًا. ظهر في قرابة ثلاثين فيلمًا في أنحاء متفرقة من العالم. فيلم «الشیطان الجمیل».. الذى أخرجه رينيه كلير، أحد أبرز المخرجين الفرنسيين عام ١٩٤٩ عن نص كتبه الكاتب المسرحي ارمان سالاكرو.. وقد جاءت أهمية الفيلم، في الأداء الذى جسده الممثل الشاب جيرار فيليب هو أهم ممثل على الإطلاق في السينما الفرنسية. عاش بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٥٩.



الشیطان . فأمسك الريشة التى سيوقع بها العقد . ثم غرسها فى صدره . وسرعان ما تلونت الريشة بلون الدم . ومد فاوست بالريشة الى الشيطان . وقال له :

- انظر الى هذا الدم .. انه أسود .. أليس كذلك ؟
وبرقت عينا الشيطان . فلم يكن الدم اسود اللون . بل هو أحمر قائم . اندهش مفستو ، وأدرك أن ضمير حليفه قد صحا . وأنه قرر التمرد عليه . وقبل أن يمد الشيطان يده الى الريشة كى يمتص من دم فاوست . كان هذا الأخير قد انقضض عليه ، وراح يخنقه . بدت المعركة شرسة . لقد قرر فاوست أن يتخلص من هذا الشيطان اللعين . وأن يخلص العالم من شروهما معاً .. ولأن فاوست شاب .. ملئ بالقوة والعافية . فقد استطاع أن يمد يده الى داخل قلب الشيطان . وأن يخرج ، وأن يمزق أوتاره .

وشحب وجه الشيطان . وأسلم روحه . وسقط فوق الأرض فاقد الحركة .. أما فاوست فقد رفع يديه الى السماء . فى الحقيقة الأخيرة ، وأخذ يتنهل الى الله .

اقرأ في هذا الكتاب

الملك لير الأمير والغجرية
السماء تنتظر الشيطان الجميل
جاسون وأبطال الحرب

أنا طفل كبير ...
أحس بوجودي
وأنا أكتب لأصدقائي
الصغار
سمير ناسم



- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائي ومترجم . وناقدي الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب في الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته

- الإقتباس في السينما المصرية
- الخيال العلمي . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- المبدئي (رواية)

